الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم: الفنون

تخصص: فنون تشكيلية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

تاريخ وأصول الفن التشكيلي الجزائري

من إعداد الطالبين:

- بن ساحة فارس
- بحري أمينة

تحت إشراف:

-د. بلبشير عبد الرزاق

لجنة المناقشة

د. بدير محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. بلبشير عبد الرزاق	جامعة تلمسان	مشرفا
د. هني كريمة	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023م

كلمة شكر

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد وصل اللهم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه وبعد.

اولا الشكر لله عز وجل ان وفقنا لإنجاز هذا البحث الذي امل ان يكون سندا لغيرنا من الباحثين.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور المشرف بلبشير عبد الرزاق على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

- كما نتقدم بالشكر الجزيل الى اعضاء لجنة المناقشة الموقرة .
- شكر خاص لأستاذنا الفاضل الاستاذ صابر هنان الذي وقف بجانبنا في أصعب الاوقات بتوجيهاته وصبره.
- نشكر أيضا الدكتور عبد الله بن ساحة الذي ساندنا وقدم لنا يد المساعدة.
- كما نتقدم بالشكر لصديقتنا بن عيسى فتيحة.

ونختم بتقديم اسمائنا عبارات الشكر والاحترام والتقدير الى كل من اسدى الينا نصيحة او كلمة او كتاب او ساندنا ماديا او معنويا للوصول الى انجاز هذا البحث.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى ***أمي وأبي*** حفضهما الله وأطال في عمرهما

وإلى روح كل من فارقنا من الأهل والأحبة

والى اخوتي والعائلة وكل الأصدقاء

بن ساحة فارس

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

الى باعثة العزم والتصميم صاحبة البصمة الصادقة في حياتي

والدتي أطال الله في عمرها

وإلى والدي حفضه الله ورعاه

إلى روح أجدادي وجداتي

إلى أخي أيمن

الى أساتذة قسم الفنون

وإلى كل الأهل والأحبة والأصدقاء

بحري امينة

مقدمة

الفن الجزائري ليس وليد اللحظة بل هو نشاط متوارث عبر الاجيال وله تاريخ عريق عبر كل ربوع الوطن وله خصائص وطابع يميزه عن باقي فنون دول العالم العربي ولقد تناولت العديد من الدراسات التراث الفني التشكيلي في الجزائر فقد تميزت فنون هذه المنطقة بالبساطة والجمال والعديد من الخصائص التي سوف نتطرق اليها في بحثنا ولأن الفن التشكيلي الجزائري تأثر بالاحتلال الفرنسي وبالرغم من ذلك استمد بعض الجزائريين الاصليين عناصرهم التشكيلية من التراث المحلي بهدف البحث عن هوية الفن التشكيلي الجزائري، التراث الفني متنوع وإن تحليل تاريخ هذا التراث في الجزائر يكشف عن تنوعها وتطورها عبر العصور وكان لابد لنا من تحليل بعض الأعمال لفنانين من اجل المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية بدراسة وتحليلات جديدة والتعمق أكثر في هذا المجال لإثراء معارفنا ولعل اهم اشكالية نطرحها هي ما هي مميزات وخصائص الفن التشكيلي الجزائري؟ وما هي مجالات هذا الفن ؟ ومن هم اهم الفنانين وما هي اهم اعمالهم؟

ولعل اهم الاهداف الذاتية التي دفعت بنا الى اختيار هذا الموضوع هو شغفنا بالفن والتراث الجزائري وحبنا لفك رموز اللوحات ورغبتنا في الغوص في عالم الفن الجزائري ومن الاسباب الموضوعية:

- الموضوع ضمن موضوعات الفنون التشكيلية الجزائرية
- تسليط الضوء على بعض الفنانين الجزائريين من خلال دراسة لوحاتهم

أهمية واهداف بحثنا تكمن في:

- التعريف بالفن التشكيلي الجزائري
- اجراء تحليل للوحات الفنية
- مدى تأثير التراث الجزائري في الفن التشكيلي
- ضرورة المساهمة بإثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات

وهناك انتاج فكري مسبق لهذا البحث نذكر منها رسالة دكتوره بعنوان مكانة الفن التشكيلي في الجزائر دراسة ثقافية فنية للباحثة حبيبة بوزار مكانة الفن التشكيلي في الجزائر دراسو ثقافية فنية رسالة دكتوره في الفنون التشكيلية كليه الاداب قسم الفنون جامعة تلمسان 2013- 2014.

ومن اهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا:

محمد فرحات الرسم والزخرفة على البورسلين، دار الحكايات، بيروت ،لبنان، 2011.

محمد نبهان سويلم التصوير والحياة سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب العدد 75 ،الكويت، 1984 عفيف بهنسي تاريخ الفن مطبعة الشركة العربية سوريا 1966.

وقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات لعل أهمها كثرة المراجع وضيق الوقت وتوزيع المهام بين اعضاء الفريق ولقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي نظرا لأن له علاقة بموضوعنا وقد قسمنا بحثنا هذا الى ثلاثة فصول يسبقهما مقدمة ويتبعهما خاتمة وقسمنا كل

فصل الى مبحثين وكل مبحث يحتوي على مطالب وبناء على هذا كانت خطتنا كالآتي :

الفصل الاول: تاريخ الفنون التشكيلية في الجزائر

المبحث الأول: الكتابات والرموز

المطلب الاول: النقوش والرسوم الجدارية عند الطوارق

المطلب الثاني :كتابة التيفينياغ

المطلب الثالث: النقوش الحجرية عند البربر

المبحث الثاني: الحرف والصناعات التقليدية

المطلب الاول: الحلي

المطلب الثاني: الزرابي

المطلب الثالث :الفخار

المطلب الرابع: النحاس

المطلب الخامس: الخشب

المطلب السادس: الأواني

المطلب السابع: الجلد

الفصل الثاني: المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر

المبحث الاول: الفن في العصر الاسلامي

المطلب الاول: الخط العربي

المطلب الثاني :التصوير في الفنون الاسلامية

المطلب الثالث :الصناعات الفنية اليدوية

المطلب الرابع :التصوير في الجزائر

المبحث الثاني: مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري

المطلب الاول :إرهاصات الفن الاستشراقي في الجزائر

المطلب الثاني: اثر الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي بالجزائر

المطلب الثالث: ارهاصات الفن التشكيلي في الجزائر وصراع الهوية

المطلب الرابع: الفن المعاصر وبوادر التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري

الفصل الثالث: تجليات أصول الفن التشكيلي في اللوحة الفنية

المبحث الاول :منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان الطيب العيدي

المطلب الأول: نبذة عن الفنان الطيب العيدي

المطلب الثاني: الحرف العربي في اعمال الفنان الطيب العيدي

المطلب الثالث: تجليات منابع الفن التشكيلي الجزائري من خلال المنمنمات (دراسة لوحة محمد راسم.)

المبحث الثاني: منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان نور الدين مقدس

المطلب الأول: نبذة عن الفنان نور الدين مقدس

المطلب الثاني: الأواني الفخارية في لوحات نور الدين مقدس.

الفصل الأول: تاريخ الفنون

التشكيلية في الجزائر

تمهيد:

الجزائر تعد واحدة من اهم بلدان شمال افريقيا بفضل موقعها الاستراتيجي الدي يفصل بين اوروبا وافريقيا ويطل على البحر المتوسط ،والدي يعتبر مهدا للحضارات القديمة ومصدر تطورها عبر العصور. تتميز الجزائر ايضا بالتنوع العرقي الدي يجمع بين العرب والبربر والأفارقة والمهاجرين الدين استقروا في شمال افريقيا. تحظى الجزائر بتنوع جغرافي يجمع بين التضاريس المختلفة حيث تجمع الصحاري الرملية والجبال الصخرية والواحات المتناثرة في الصحراء الواسعة وفي الجنوب الواسع، توجد العروق والكثبان الرملية. بينما في الشمال تتمتع البلاد بالشواطئ والسواحل البحرية والجبال الخضراء والسهول الخصبة ،والغابات والمزارع الوفيرة ،والجبال المغطاة بالثلوج. وقد استوطنت الجزائر تاريخيا العديد من الحضارات القديمة ،وجميع هده العوامل تجعل هده المنطقة غنية بتنوع الفنون ،من عمائر وصناعات تقليدية متنوعة ورموز شعبية ونقوش وخطوط وكتابات وفنون. تلك الفنون تمثل الثراء الثقافي للجزائر وهي تراث شعبها وهويتها الجزائرية التي يتجسد الفن التشكيلي فيها، والدي يعد من اصدق الشواهد التاريخية والمعايير التي تحدد تاريخ الامم والحضارات .فهو يمثل اعظم الادلة على تقدم الامم ورقييها، ويعكس مرآة ثقافتها، ويعد وسيلة تواصل بين الشعوب.

لقد قمنا بتقسيم هدا الفصل الى مبحثين تطرقنا من خلالهما إلى تاريخ الفنون التطبيقية في الجزائر، مستهلين الدراسة بالكتابات والرموز والرسوم الجدارية وختمناها بالحرف والصناعات التقليدية.

المبحث الاول :الكتابات والرموز

1 النقوش والرسوم الجدارية عند الطوارق

يتبين لنا من خلال النقوش الصخرية التي عثر عليها في الأهقار والطاسيلي انها المحاولات الاولى للإنسان البدائي ومن خلالها يتم اكتشاف المراحل التي مرت بها المناطق الجنوبية للجزائر حيث " يرجع تاريخ هدا النحت الى حوالي 900سنة قبل الميلاد وعلى ارجح الاقوال وبالرغم من بعد هده المدة الا اننا نجدها تحتفظ بلونها وزهورها الى يومنا هدا"[1]

لقد كانت الرسوم الجدارية في تلك الفترة جزءا من الممارسات اليومية والتي كانت في الكهوف التي كان يسكنها الانسان البدائي فقد عبروا عن الصور النمطية بأسلوب هندسي للتعبير عن الحيوانات بتصاميم تكتمل فيها العناصر التشكيلية بحيث قارن الباحثون والانثروبوليجيون "فن النحت عند الطوارق بالفن المصري القديم والفن المغربي القديم والفن

[1] حفناوي باغلي، صحراء الجزائر الكبرى الرحلات وضلال اللوحات وفي الكتابات الغربية،دروب للنشر والتوزيع2016 ص 95

الاسباني القديم وقالو ان الحضارة المغربية هي اقدم من الحضارات المصرية ولكنها تأثرت بالفن النحتي عند هؤلاء الاقوام"[1]

لقد ثبت ان الصحراء الجزائرية غنية بالعديد من الفنون ودلك بالكشف عن اللوحات والنقوش التي خلفها الفنان القديم ،حيث "ابهر العالم سنة 1956 ان هناك لوحات اكتشفت سنة 1956، ان هناك لوحات اكتشفت واستخرجت من قبضة الرمال وكانت اللوحات لفنانين صحراويين رسموها بريشة من شعر حيواني وحشي، ويرجع تاريخ بعض الصور الى الاف السنين قبل الميلاد ،وكان مع الانسان عندئذ سلاحه والته، وقد اثبت وجود الزرافة والدب البحري والفيلة (وكلها مرسومة على اللوحة)،ان الصحراء كانت عامرة بالأعشاب الكثيفة ،كما ان وجود الفرس المائي والتماسيح والاسماك قد دل على ان ما هو صحراء اليوم كانت تغمره المياه"[2]لقد كشف من خلال اللوحة الصخرية المنقوشة وجود بعض الحيوانات ،بينما تبقى بعض الامور غامضة "حيث ان المنطقة الصحراوية لا تزال تحتوي على الكثير من الالغاز، ولم يتمكن الباحثون من كشف اسرارها لدلك لم يتمكنوا لحد اليوم من تصنيف هده الرسوم حسب التسلسل الزمني، وقد صنفوها حسب مظاهرها التشكيلية الى عدة اصناف وهي كما يلي الرسوم البدائية، رسوم الاقنعة ،الاشخاص المقنعون ،الرسم الطبيعي، رسوم

[1] حفناوي باغلي، صحراء الجزائر الكبرى والرحلات وضلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، ص 95

[2] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي جزء 10 (1954-1962) ص 417.

الصيادين ،رسوم الابقار والاشخاص والرعاة، ثم رسوم المرلة الاخيرة التي يظهر فيها الجمل الحليف الطبيعي للطبيعة الصحراوية"[1]

2- كتابة التيفيناغ:

تمثل كتابة التيفيناغ او كما يطلق عليها اسم الكتابة الليبية القديمة او البربرية والتي تحتوي على نسبة كبيرة من الحروف الفينيقيلة[2]، لغة سكان جنوب الجزائر والتي تعتبر لغة تواصل فيما بينهم ولا تزال حتى اليوم، ومن اهم الباحثين دوفوكو الدي فهم حياة وعادات الإنسان التارقي الدي عمل "اولا وقبل كل شيء في ارواح الطوارق التي يريد انقاذها من عذاب جهنم ويضمن لها جنة الخلود، ولهده الغاية فهو يريد ان يدرس هدا الشعب دراسة وافية"[3].

نشأت رموز كتابة التيفيناغ على عدة عوامل لعل اهمها الجانب الروحي وقد تعددت وتنوعت حروف هدا الخط اد انه" يتركب من عشرة حروف يسمونها التيفيناغ ،ومعنى هده اللفظة، الحروف المترلة من الالهة، لانهم كانوا يعتقدون انها ليست من صنع البشر ...بالإضافة إلى انه يتركب من خمسة أشكال يسمونها تيدباكين ،ومعناها الدليل على العمل ويعتقدون انها من وضع البشر"[4]

---

[1] ابراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ط1، وزارة الثقافة ،الجزائر 2005،ص 08.

[2] ينظر حنفاوي باغلي ، صحراء الجزائر الكبرى والرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية ص 82.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

[4] المرجع نفسه، ص41.

3- النقوش الحجرية عند القبائل والشاوية

بين الباحثون والدارسون في مجال الاثار والتراث الامازيغي ان هناك مجموعة من النقوش في مناطق عديدة في شمال الجزائر وخاصة في منطقتي تيزي وزو وبجاية، وعند شرح تلك العناصر من خطوط واشكال والوان فقد عثر على مجموعة من الرسومات المغطاة جزئيا بطبقة سوداء ،وهده المجموعة موجودة في الوسط ونحو الاسفل .ويوجد فيها رسم لإنسان وهو الواضح بين العناصر الشكلية، كما يوجد العديد من الاطباق بطول ثلاثة وعشرون سنتيمترا وعرض تسع سنتمترات في القسم الاعلى.[1]

لقد كان الانسان القبائلي يعتمد على الالوان ،فتقنية اعتماد الالوان قديمة لإضفاء جمال على هاته الرسومات وكما جاءت جدارية المخبأ الموجودة في تيزي وزو العديد من الالوان كالأحمر الترابي ،وفي لوحة ثالثة كان اللون احمر ترابي ،كما كان في عدة جداريات.

ان تقنية الالوان يرتكز استخدامها فوق سطح الجداريات مكونة بدلك شبكة من الزخارف وهي كلها مستوحاة من بعض النباتات أو الحيوانات المتواجدة في المنطقة، كما يشير اليه في الاول والتي تظهر العناصر الشكلية في تجويف كبير وعميق ويظهر على دلك الجدار طيف حيوان، بالإضافة الى خط سميك 20 سنتمترا يدل على الجسم وخطان 10 سنتمترا

[1] ينظر حنفاوي باغلي، صحراء الجزائر الكبرى والرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، ص 47.

الواحد منهما عمودي على الاخر يدلان على الاعضاء بوجهة نظر جانبية بالإضافة الى الراس والدنب فهما منفصلان بوضوح[1].

3-1 الخطوط

الخط من اهم الصورة البصرية فقد يتغير اد يمكن ان يكون عموديا او افقيا او منكسرا او منحنيا، "فقد بدأت الخطوط قاسية بعض الشيء ومستوية ،ولكن سرعان مالانت مع الزمن، وظهرت فيها ملامح المرونة في حركة دائرية تارة وفي حركة متوازية تارة اخرى"[2]،والدي يمكن استخلاصه هو ان للخط في تشكيل هاته اللوحات وعلاقة الحيوانات بالإنسان كعنصريين تشكيليين يؤثر احداهما في الاخر، حيث اهم في هده الفترة كانوا "اد أرادوا رسم الاشخاص والحيوانات في حالة حركة يلوون الخطوط لتعبر عن الوضعية التي تناسب الحركة، فيرفعون الرجل فوق الاخرى، ويبعدون الرجل عن الاخرى في حالة العدو او الركض واحيانا تراهم يمددون الايدي والرجل لإيفاء بالحركة المقصودة"[3].

[1] ينظر حنفاوي باغلي، صحراء الجزائر الكبرى والرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية، ص50.

[2] سوسن حمدان ،الفن الامازيغي البدائي واثره على الفن التشكيلي في الجزائر،ص53.

[3] المرجع نفسه،ص47.

3-2 الالوان

لقد وصل البدائيون الى مرحلة التلوين حيث صنعوا الوانهم من مواد طبيعية "فالألوان هي من اهم المقومات التي تكشف الحس الفني والدوق والرهافة والقدرة على التعبير على مكونات النفس، وعن تصوير الحالة التي يرغب اظهارها للغير.[1]

ان الذي ينظر الى هذه الجداريات التي مرت عبر التاريخ يدرك دقة وبراعة صانعها، بينما استعمل الانسان البدائي مجموعة من الالوان صنعها بنفسه استخرجها من الصخور والنباتات والحيوانات فقد استطاع من خلالها التعبير عن حالته النفسية وردود افعاله مع الطبيعة .

3-3الرموز

لقد اكتشفت العديد من اللوحات الجدارية والتصاميم المختلفة في المخابئ والمغاور والتي كانت صورا تحكي تفاصيل حياة الانسان البدائي في تلك الفترة والتي تحمل العديد من الدلالات وقد تم تصنيف الاشكال الموجودة فيها الى اطباق حيوانية وبشرية وفي بعض المرات رسوم هندسية مشفرة ،واحيانا رسوم رمزية بالإضافة الى بقايا الوان واخيرا منحوتات ونقوش[2].

[1]سوسن حمدان،الفن الامازيغي البدائي واثره على الفن التشكيلي في الجزائر،ص58.

[2]المرجع نفسه، ص 51

المبحث الثاني: الحرف والصناعات التقليدية

1. الحلي:

1-2. الحلي عند الطوارق:

لقد اختلفت اشكال الحلي عند الطوارق وتعددت حيث كانت الخواتم تستعمل عند الرجل والمرأة ،فقد تعددت ونجد منها "الجوفة ومنها المزينة بقصص على شكل مخروطي او على شكل تاج، وهناك خواتم على شكل حلقات ثقيلة حلزونية ذات بروز دائرية تلبس كأنواط، وخواتم أخرى تحمل غطاء قابل للعزل" ،حيث نجدها تأخذ أشكالا غريبة كان تكون "على شكل اهرامات بها سبعة طوابق يبلغ نصف قطرها اربعة سنتيميترات وعلوها خمسة سنتيمترات ،وهذا النوع من الخواتم يستعمل كسلاح للدفاع عن النفس"[1]

1-2-الحلي عند القبائل والشاوية

ان التراث الامازيغي هو الاكثر زحما لان تاريخه طويل وقد تميز بعدة مزايا ،ومن اهم الصناعات التقليدية صناعة الحلي اذ يعبر عن مكانة المرأة فقد توارثته العائلات سواء القبائل او الشاوية فقد تميز الحلي بصفات على سائر الحلي الجزائرية اذ تكمن في " طريقة الطلاء المتجزئة، الحجم، الشكل، الزخرفة وكل شيء فيها يجعلها حاليا نادرة ومتميزة ،تذرنا خشونتها بأذواق واستعمالات فترة مضت"[2]

---

[1]بن عبد الله نور الدين، الحلي التقليدية لطوارق الهقار، دراسة فنية، رسالة ماجستير في الأنتروبولوجية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان الجزائر، 2000-2001، ص 35.

2 زيدي فريال، الحلي لسان المرأة الخفي، منشورات المرأة الفا، الجزائر، 2004، ص60.

ان الحلي تتميز بعدة الوان عندما نشاهدها بعدة الوان منها " الاصفر، الاخضر، الازرق وتسمى طلاق الميناء، ولكن هذا لا يمنع بوجود منطقة القبائل تدعى بوغني تستعمل الفضة الخالصة بدون الوان"[1] وقد استعملت تلك الالوان للتعبير عن سكان تلك المناطق .

وقد تطورت صناعة الحلي كالنحاس و البرونز و الذهب و قد ساهمت بشكل كبير في رفع المستوى الجمالي فقد " دخلت الي بجاية مع مجيء اللاجئين الاندلسيين اليها من بطش الانسان فحظت هذه التقنية بعناية كبيرة في هذه المنطقة المعروفة بتقدمها وثقافتها احذ لمدة من الزمن ثم تخلى عنها الصائغون وهذا ليس بالشيء الغريب بالنسبة للمدن التي تعتبر مكانا مفتوحا للتجارة والتبادل والاحتكاك الفني والتقني الذي يؤدي الي التعبير الدائم في الذوق"[2]

تتطلب صناعة الحلي العديد من الآلات والادوات التي يتم استخدامها في تشكيل قطعة الحلي، وقد اعتمدت في صناعة الحلي العديد من الادوات البسيطة والتقليدية والتي مازالت تستخدم لحد الان، رغم تطور المعدات وذلك من أجل الجودة والاتقان ومن هذه المعدات نجد، الفرن التقليدي، قمع تزوين، الملاقط، المطارق وغيرها...[3]

[1] زيدي فريال، الحلي لسان المرأة الخفي، منشورات المرأة الفا، الجزائر، 2004، ص 60.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] ينظر بن عبد الله نور الدين، الحلي التقليدية لطوارق الهقار، دراسة فنية، ص 46.

1-3- أنواع الحلي:

تختلف انواع الحلي حسب من فضة ونحاس ومرجان فهناك ما يتم وضعه في الايدي أو الرقبة أو حتى الارجل والبعض الاخر يستخدمها في الاذن والجبين وكدا طريقة الصنع والاشكال المستعملة في الزخرفة التي يتم العمل بها ومنها.

-الأساور:

يعتبر الاساور اكثر الحلي استعمالا وهي أنواع:

-امشلوخ:

هو من أنواع الاسورة مختلف الاحجام "ويزين بخطوط مفتولة والترصعات المرجانية ومنها ما يدعى المخ هو اكبر حجما من الاول ويعتبر الحلي النادرة والقديمة[1].

-الامقيس:

يعتبر الامقيس اكثر الحلي استعمالا وخاصة في منطقة الاوراس التي تعتبر موطنه الاصلي "تلبس كثيرا من قبل الاورسيات حيث تلبس العديد منها في نفس الوقت سبعة أو ثمانية تكون عامة هدا الحلي مزخرفة بأشكال صغيرة مجسمة وبارزة وتحتها مرسوم اشكال

[1] فريدة بن وينيش، المجوهرات والحلي في الجزائر، وزارة الاعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، الجزائر، ص77.

وديكورات فتيلة معدنية مصحوبة دائما بنقاط لكريات صغيرة مجسمة وبارزة وتحتها مرسوم اشكال وديكورات فتيلة معدنية مصحوبة دائما بنقاط لكريات صغيرة من الفضة والزجاج"[1]

-الخلخال:

الخلخال عبارة عن قطعة فضية او ذهبية يتم ارتدائها حول الكاحل وتنتشر في جميع مناطق الجزائر ولا تكتمل زينة المرأة إذا لم تلبس الخلخال خاصة عند العروس القبائلية فهو يعزز مكانة المرأة.

-العقود:

العقد من اهم قطع الحلي فبعدما كان يصنع من العظام وقشور النعام تطورت صناعته، حيث اضيف عليها بعض الخامات والتقنيات التي تزيدمن جماليته كالمرجان والزجاج وغيرها.

-الخامسة:

الخامسة من الحلي المهمة كونها تمس بالعادات والتقاليد لها شكل الكف وهي مصنوعة من الذهب او الفضة وهي تستعمل لأبعاد الاذى عن العروس او الطفل وقد تعلق مباشرة على الثياب او تعلق في سلسلة على الصدر او الجبين وهي على شكل اليد فاليد هي

[1] جودت قسومة، الصناعات التقليدية في الجزائر، جودت قسومة، الصناعات التقليدية الجزائرية، المؤسسات الوطنية للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، 1998، ص62.

التي تبدع وتخترع وهي التي تحصد وتزرع فهي تملك القدرة على ابعاد العدو والعين الحاسدة وتتنوع الاشكال حسب حركة اليد بالأخص عند القبائل والشاوية فقد "تكون اصابعها غير مفترقة وتسمى خامسة على عينيك وقد تكون اصابعها متفرقة وتسمى خامسة في عينيك أي اني مستعد لإدخال اصابعي الخمسة كلها في عينيك"[1]

-الخرصة:

الاخراص او الاقراط من اهم ما ترتديه المرأة فنجد اشكالها قد توزعت بين ما هو مسطح او مربع وما هو مخروطي "وايضا نجد الاختلافات الكثيرة لطول هده الاقراط وقد تكون على شكل حلقة طولها 7 سم مزخرفة بالزجاج وكريات فضة مفرغة "[2]

-الابزيم والقزم

الابزيم من اهم الحلي بالنسبة للمرأة وهو عبارة عن شكل مثلث كبير او نصف بيضوي مسطح مصنوع من الفضة او الذهب حيث "تتمثل اهمية الابزيم في التفريق بين الفتاة العازبة والمخطوبة والمرأة المتزوجة فكل حالة يجب ان يراعي فيها وضعيته بالنسبة للمرأة عندما تثبت المرأة القبائلية الابزيم في الجهة اليمنى فهده اشارة على انها عازبة وهي الرسالة التي تريد تمريرها وما ان تخطب حتى تغير تثبيت نفس الحلية الى الجهة اليسرى للصدر وبدلك فهي بمثابة خاتم الخطوبة ربما لان القلب موجود في هده الجهة اما من

[1] زيدي فريال، المجوهرات والحلي في الجزائر، ص87.

[2] جودت قسومة، الصناعات التقليدية الجزائرية، ص62.

الناحية الرمزية فهو يرمز للجنس الانثوي وعلى عكس المرأة المخطوبة المرأة المتزوجة فقد يكون اندماج مثلثين كبيرين مع بعضهما البعض مع تثبيتهما كل واحد على جهة واحدة في اليمين والاخر في اليسار والربط بينهما هو ربط مقدس كقداسة الزواج بالنسبة لهده المجتمعات"[1]

1-4-الحلي عند الميزاب:

تعرف منطقة وادي مزاب بأنواع معينة من الحلي نجد انها قاسية ومستقيمة بعض الشيء فهده القطع من خواتم واساور قد انجزت من قبل الصانع عبر مر العصور "بأسلوب الاطلس الصحراوي والواحات ابتداء من حلقات العرقوب الخلخال وهو عبارة عن صفائح وحزمة يتراوح ارتفاعه بين 6الى 10 سم وقسم الى العقود المسماة تاغلت المكونة علب الجزر"[2].

2-الزرابي:

2-1-الزرابي عند القبائل والشاوية:

تعتبر الزربية من الفنون التقليدية ومفخرة للجزائر على غرار العديد من الدول في العالم كإيران وتركيا وذلك لما تحمله من معاني ثقافية واجتماعية كالدلالة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأفراد وهدا بالإضافة الى ان لوحة فنية تحمل في عناصرها التشكيلية القيم الرمزية والمعاني الانسانية التي صممت عليها ودلك من خلال "اتقان النساء

[1] ينظر زيدي فريال، المجوهرات والحلي في الجزائر، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص46.

للتطريز واعتباره طقسا من طقوس الحرث مما جعل منه فنا مقدسا مرتبطا بسمو المواقف لدلك وصل الينا هدا التطوير بأرفع مستوى واقدر قيمة حاملا المواصفات الفنية العالمية والدقيقة والعفوية والانثوية الرقيقة"[1]

لقد ساهمت الدولة الجزائرية بشكل كبير في تطوير هدا النوع من الصناعة لأنه يشكل عنصرا من عناصر الهوية الجزائرية كبقية الفنون التي تعتبر رموزها من المنابع التي تنضب للفن التشكيلي من خلال الوزارة الصحية والقوانين التي سنت لحماية الموروث الثقافي المادي.

وكما اسلفنا الدكر فقد توجت جهود الدولة بإنشاء العديد من المدارس للفنون الشعبية والصناعات التقليدية في الجزائر والتي هي عبارة عن الطراز العربي الامازيغي ومن بين تلك المدن العاصمة وقسنطينة وبجاية والقليعة وتلمسان وبسكرة وغرداية وعدة مراكز في زواوة والعديد من الورشات ايضا ودلك لإعادة احياء التراث التقليدي.

وتختلف التسميات باختلاف المناطق التي تصنع الزربية ودلك من حيث الادوات والمواد بينما تشترك في طرق تجهيز المواد الاولية كالصوف ودلك في عملية الجز ودلك باستعمال المقص " أمقص"[2] عند القبائل، وبعد هاته المرحلة من الجز يتم استخلاص الصوف من الغنم ثم تصنيفها حسب اللون والجودة كانت تصلح للزرابي أو القشابية وغيرها

[1] سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، ص86.

[2] جودت قسومة، الصناعات التقليدية الجزائرية، ص17.

ثم يتم غسلها لتنظيفها من الشوائب ثم يتم تجفيفها تحت اشعة الشمس. وفي الاخير تأتي عملية التمشيط الاول بالة القرداش وهدفه نزع الشوائب الدقيقة وبعد دلك تأتي عملية تلفيف الخيوط وتقوم بهذا العمل الغزالة بواسطة الة المغزل حتى يصبح الصوف على شكل خطوط رقيقة .

2-2- انواع الزرابي عند القبائل والشاوية:

-زربية قرقور:

توجد في معظم المناطق الجزائرية يعود هذا الاسم نسبة الى مدينة حمام"قرقور" شمال مدينة سطيف فأضافوا اشكالا ابعادها كبيرة من 7 الى 8 امتار طولا "اما الشكل الاوسط يكون مضاعف على الاشكال الاخرى وتكون القرنيات محددة ومجالات الاسناد تصعد الى الحدود ولكن بالاحتفاظ بتناسق معين للأبعاد.[1]

-زربية ايت هاشم:

تعرف بنسيج "ايت هاشم "وقد عرف عند القبائل ويرجع الفضل الى عائلة "ايت عيان" يتميز هدا النوع بأسلوب يتسم بالدقة في الرسم والنسيج نجد من الالوان الاحمر والاسمر والخضر الداكن والنيلي الدي يشبه الازرق وتكون الزخرفة قد وضعت بمقاييس للرموز الشعبية مثل النجوم والحجلة وغيرها.

[1]جودت قسومة، الصناعات التقليدية الجزائرية، ص18.

2-3-الزرابي عند الميزاب:

اشتهر سكان وادي "مزاب" بالتجارة والحرف والصناعات التقليدية خاصة صناعة النسيج والزرابي فهي تحضى بمكانة اجتماعية مميزة.

تعد صناعة الزربية من اقدم الصناعات في وادي ميزاب اعتمد فيها الصانع على الرموز البربرية وذلك للدلالة على اصولهم الامازيغية هده الحروف ترمز في بعض الاحيان الى معالم خاصة معينة في حياتهم اليومية يمكن من خلالها التمييز بينها وبين انواع الزرابي الاخرى بالإضافة الى اعتمادهم على الالوان المتناسقة وترتيبها كاللون الاصفر او الحمر وتحتوي الزرابي على اشكال هندسية مثلثات ومربعات ومعينات استوحت اشكالها من البيئة المحلية اضافة الى الرموز البربرية"[1] كما تحتوي على خطوط مستقيمة ومنحنية وعليه فان استخدام الالوان والرموز التقليدية المنقولة من تراث المنطقة يعطي الزربية قيمة تاريخية تنعكس على المجتمع بجميع خصوصياته من انسان وبيئة ومعتقدات.

[1] صالح بن داود يوسف بافولولو، مزاب بلد المعجزات، ط1، 2015، ص06.

2-4-انواع الزرابي عند الميزاب:

يوجد العديد من انواع الزرابي عند "الميزاب" نذكر منها

- **زربية بني يزقن ات يزقن .**

تميزت الزرابي عند بني "ميزاب" بالبساطة لأنها لا تحتوي على رسومات وزخارف كثيرة ومن اهمها سجاد بني يزقن، وهي متنوعة كما يختلط الابيض والاسود والاخضر والالوان الفاتحة وتكتسي زربية بني يزقن وزربية تغردايت بصفة العالمية والشهرة باعتبارها تشارك في عدة معارض وملتقيات سياحية دولية ومن جهة اخرى تكتسب الجدوى الاقتصادية ودلك نظرا لجودتها العالية التي تعطيها مكانة خاصة للمساهمة في التنمية السياحية في الجزائر.

3-الفخار:

3-1- الفخار عند القبائل والشاوية:

تعد صناعة الفخار التقليدي في منطقة القبائل مند القديم "اذ يحتمل ان تعود جذورها الى فترة ما قبل التاريخ بدليل التشابه الكبير الموجود بينهما وبين المصنوعات الفخارية التي سبقتها والتي استخرج بعض منها من قبور شملا افريقيا"[1] إلا انها اثبتت بعض الدراسات ان تاريخ الفخار يرجع الى 670م من عصرنا وتصادف هذه الفترة بتأسيس مدينة القيروان أول مدينة اسلامية في شمال افريقيا.

[1]أروال رابح، الفخار التقليدي القبائلي منطقة تيزي وزو من خلال تقنيات صنعه ومظاهر فنه، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 4 الجزء2، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2017، ص101.

اختلفت طريقة تحضير الفخار بعد عجن الطين وتشكيله وقبل وضع الاشكال والرموز فالفخار في منطقة القبائل مثلا يتميز بتحمله لدرجة الحرارة العالية اين توضع الاواني الفخارية في حفرة عميقة في التراب محاطة بسياج من الحجارة تكوم الاواني والوقود في هده الحفرة وتغطى بالفروع،[1] وتترك في النار لعدة ساعات.

يغلب على الزخرفة الموجودة على الفخار اسلوب هندسي "فعملية تزيين الفخار بالعلامات الاشارات الاشكال فتاتي قبل او بعد الطبخ حسب اسلوب المختار للطبخ .يقطع الشكل بشيء حاد ينفد على العجينة غير المطبوخة وتأخذ الفخاريات رسوماتها واشكالها من التقليد السفلي ولكن قبل هدا تجهزها وتنظمها حسب دوقها واهوائها.[2]

3-2- الفخار عند الميزاب.

توارثت الاجيال جيلا بعد جيل صناعة الفخار عبر التاريخ حيث كانت في بادئ الأمر لتسهيل المتطلبات المعيشية الى ان اصبحت فنا قائما بحد ذاته.

اهتم سكان وادي" ميزاب" بالصناعة الفخارية حيث تنوعت الاواني عندهم شكلا ونوعا وحسب استعمالها والى يومنا هدا لا يزال الفخار المزابي يتميز عن غيره بلونه الاخضر الدي استعمل.

[1] ينظر: سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البادئي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، ص34.

[2] سوسن مراد حمدان، المرجع السابق، ص34.

4-النحاس:

استعملت الاواني النحاسية في وادي ميزاب للشرب والطبخ والغسيل او للصباغة ومن اشهرها واقدمها نخص بالذكر:

- اليان Elyen اناء لغسل الملابس

-اسقيان ومان: ابريق للصباغة

-تنحاسين: سينية

-اسني Esni: سينية من الحجم الكبير

-اجدوار Ejedou طاس لشرب الماء"[1].

5-الخشب:

5-1-الصناعات الخشبية عند الطوارق:

لقد استعمل الطوارق تقنية خاصة في عملية تحويل وتصنيع الخشب يقوم التارقي باستعمال خشب الاشجار مباشرة بعد قطعه ثم يشكلونه لصنع الاثاث والاواني باستعمال ادوات حديدية خاصة هده الطريقة شبيهة بتلك المستعملة في صناعة الفخار والمتمثلة في وضع الاواني الطينية في النار بد الانتهاء من تشكيلها لتتماسك حبيبات الطين بعد تبخر الماء وعلى نفس الطريقة يقوم الصانع التارقي بوضع الاثاث المصنوعة من الخشب المقطوع

[1] كمال رمضان، الأواني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، غرداية، الجزائر، 2014، ص11.

حديثا من النار وبتعرضه للحرارة العالية فيتبخر الماء الموجود بداخل الاغصان فتكسب القطعة شكلها بعد تحريرها من القطع الحديدية فيعطي دلك لونا بنيا جميلا للخشب

-السرير:

يعتبر السرير من اقدم الاثاث عند الطوارق يطلق عليه اسم "تدابوت"[1] و يعني الكرسي الاريكة السرير حيث نجد ان "السرير يتكون من اربعة قواعد مستقلة عن بعضها البعض بالإضافة الى قطعتين تنتهيان بشكل شبه مخروطي لتوضع وتثبت كل واحدة منهما فوق القاعدتين سالفتي الدكر ثم توضع فوقهما عصى متشابهة الطول والسمك لتشكيله"[2]

-السروج:

لقد كانت السروج من اهم الادوات التي استعملها "التارقي "وتنقسم الى قسمين "السروج الخاصة بالرجال طارق وتاهياست والسرج المخصص للمرأة ويسمى اخوي.[3]

-سرج طارق:

يتميز باهمية كبيرة في حياة الطوارق تعتمد صناعته على تقنية التركيب "الهيكل المصنوع من قطع خشبية يتم تركيبها ماعدا المقبض أو القربوص والدي يشبه شكله شكل

---

[1] قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص93.

[2] قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص94.

[3] Yahia abdelmalek, Estitique du mobiliers Tuaierg. Alger. These de magistere en art et communication a h ecolesuperieure des beaux arts D'Alger. 2007, p 29

الانسان فهو مكون من راس "الرف" العنق "رايت" ونجد الادنين الي جانبي الراس "تيمورورحين" تتوسطهما العينين وتسمى ايضا عين طائر اليل كي لا يضيع الرجل طريقه ليلا ويتكون هدا السرج من اربع قطع حامل مكون من قطعتين مجموعتين على شكل حرف 7 مقعد مقعر وظهر مسطح دو شكل مثلث من الخلف مزين برموز بربرية مختلفة من الجلد".[1]

-سرج تاهياست:

هذا السرج للأعمال الشاقة وهو اقل جمالية "لهذا السبب لا نجد فيه المقبض كما هو الحال في سرج طارق ليبسط الى شكله البدائي أي مستطيل مصنوع من الخشب القوي الموجود في الصحراء ويتم تغليف بقية مكونات السرج بالجلد حديث الترع ليجف على التركيبة الخشبية فيعطيها اكثر صلابة"[2]

- **سرجأخوي:**

هذا السرج خاص بالمرأة وقد عرف عند العرب باالهودج" ويعتبر تركيبة جد معقدة لأنه مصنوع من قطع خشبية منحوتة بطريقة رائعة كل قطعة مستقلة عن الاخرى ومجموع القطع تركب على بعضها البعض لتعطي شكلا آت من عالم اخر له شكل عام يشبه المستطيل

[1] قرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، 94.

[2] المرجع نفسه، ص96-97.

ومحمول على أرجل على شكل 8 ومن زوجين من الاغصان والتي تتقاطع لتشكل القاعدة في نهايتها يوجد المقود المزين بقطع نحاسية وخيوط من الفضة قوسان كبيران لدعم المقعد ومثبتان على الجانبين"[1]يعتبر هذا السرج ضاربا في القدم حيث ان البربر حافظوا على هذا الفنن ،ففي الاطلس فن الاطلس ناجر في حقبة الجمال نجد جدارية في "عين تايديت" بتادرارت الجنوبية تمثل اولى اشكال هذا الهودج والذي لا يختلف كثيرا عن هودج الطوارق الحالي1 ينظر :قزيز معمر، جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية،ص97.

- **الأوتاد:**

تعد الاوتاد احدى العناصر المهمة التي يعتمد عليها التارقي والتي لديها عدة استعمالات فنجد منها الوتد ذا الجفنة وهو وتد قطره اربع سنتمترات وعلوه يتجاوز المتر الواحد مصنوع من السنط النيلي والذي يحتوي على سلسلتين او ثلاث من الشوك والتي تستعمل في تعليق الاواني المنزلية وهدا ما يفسر ايضا وجود حلقات للربط على الجفان والمعالق الكبيرة يدعى هدا النوع من الاوتاد و"بالغنجنتن"[2]

5-2-الأواني الخشبية عند الميزاب:

يعد الخشب من المواد سهلة التلف خاصة ادا كانت معرضة للعوامل الطبيعية فقد استعمل خشب النخيل بكثرة في صنع الادوات التي يستعملها في حياته اليومية على الاواني

[1] قرزيز معمر، مرجع سابق، ص96- 97.

[2] المرجع نفسه، ص98.

الخشبية والتي جعل منها تحفا فنية والتي تنوعت بين اواني منزلية وفؤوس وسكاكين وغيرها وهي عدة اشكال واقسام:

-أواني تستعمل لتحضير الحبوب.

-أواني تستعمل لتحضير الصوف الخاص بالنسيج التقليدي.

-أواني تستعمل لأكل الطعام

-أواني تستعمل لقياس كميات الحبوب مقاييس صغيرة الحجم وبعضها متوسطة وبعضها كبيرة".[1]

6-الأواني:

تعتبر الادوات الحجرية من اهم المخلفات البشرية لأنها تتحمل عدة عوامل طبيعية وقد تنوعت الادوات الحجرية حسب استعمالها فقد كانت تتميز بالثقل وكبر الحجم ومن أهمها:

-" أواني خاصة بطحن الحبوب بشتى انواعها.

- أواني حجرية لطحن نوى التمر بعد طحنها تقدم للحيوانات.

- اواني خاصة لوضع الاباريق الفخارية لغسل اليدين بالماء[2].

[1] كمال رمضان، الاواني التقليدية بوادي ميزاب، ديوان الحماية وادي ميزاب وترقيته، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص15.

7-الجلد:

وكما اسبقنا الذكر عن مادة الخشب فان مادة الجلد هي لا تتحمل العوامل الطبيعية القاسية فنادرا ما توجد شواهد اثرية جلدية.

ابدع الميزابيين في صناعة الادوات الجلدية فقد صنعوا عدة ادوات من بين هده الادوات الجلدية نجد.

-"وعاء جلدي شكله مفتوح يسمى بالأمازيغية تجاوت لحفظ المياه الصالحة للشرب وتستعمل خاصة في فصل الصيف.

-اناء جلدي شكله مغلق يسمى باللغة الأمازيغية جديد لحفظ المياه الصالحة للشرب وتوضع وسط الدار لتزود بالهواء النقي وتكون باردة طبيعيا ذات ذوق حلو[1].

[1]كمال رمضان، المرجع السابق، ص19.

خلاصة:

في هذا الفصل قمنا بدراسة الفنون التطبيقية التي تمارس في الجزائر منذ القدم ولقد تبين لنا ان هذه المنطقة متنوعة وغنية بالفنون التي تشمل النقوش والرسوم الحجرية الصناعات البدوية والمعمارية والادوات والحلي والزرابي كما تطرقنا الى الفنون التي ادخلتها الشعوب الوافدة والفنون التطبيقية في العصر الاسلامي وعلى مر السنين تطورت الصناعات اليدوية وصاحبت العمارة باستخدام خامات مختلفة من الاراضي التلية والصحراوية والقبائلية. واليوم يعد هذا الموروث الفني التطبيقي جزءا من ثراء الشعب الجزائري بمختلف اعراقه وأقاليمه الشاسعة التي يشغلها وتمثل الفنون الحرفية التقليدية التي تمارس في الوقت الحاضر تمديدا لهذا التراث الذي خلفه الاجداد والذي يعبر عن هويتنا وأصالتنا.

الفصل الثاني: المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر

تمهيد:

تعتبر الجزائر إحدى الدول البارزة في شمال افريقيا نظرا لموقعها الاستراتيجي حيث تعد بوابة تربط بين الغرب والشرق بفضل امتدادها على سواحل البحر الابيض المتوسط بالإضافة الى ذلك تتميز بمساحتها الشاسعة وتنوع مناخها وتضارسها وتضم سكانا متنوعين عرقيا هذه العوامل الجغرافية والثقافية المتنوعة ساهمت في نشوء العديد من الحضارات والثقافات على مر العصور.

تاريخها الغني وتراثها المتنوع في مجال الفن التشكيلي يعكسان تأثير هذه العوامل على تطورها الثقافي وعلى الرغم من التحديات والصراعات التي مرت بها على مر العقود تحت الاحتلال الا ان الشعب الجزائري حافظ على هويته وتراثه الثقافي الذي لا يزال مزدهرا ومتميزا حتى اليوم.

لقد قمنا بتقسيم هذا الفصل الى مبحثين تطرقنا من خلاله الى أهم المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر بدأنا بالفن في العصر الاسلامي، وختاما بمراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري بين مرحلة الاحتلال ومرحلة الاستقلال الى اليوم.

المبحث الأول: الفن في العصر الاسلامي

ظهرت عبقرية الفن الاسلامي بوضوح في فنون الخط العربي والعمارة والزخرفة والنقش اكثر مما تتجلى في تصوير الاشخاص والحيوانات[1].

1- الخط العربي:

تعددت اراء الادباء والمؤرخين حول الخط العربي فقد تعددت تعاريفه فعرفه الشيخ محمد طاهر الكردي حيث يقول "ان الخط ملكة تنضبط بها حركة الانامل بالقلم على قواعد مخصوصة حيث يشمل جميع انواع الخطوط العربية والاجنبية وما سيخترع بعد ذلك[2]"

ظل الخط العربي في بسيطا لم يرق الى درجة التجويد وذلك في حدود اوائل القرن السابع الميلادي اي عند ظهور الاسلام ،كما تدل على ذلك النقوش الكتابية التي عثر عليها الباحثون في شمال الحجاز، وعلى طول طريق القوافل التجارية الممتدة من جنوب اليمن الى الشام بمحاذاة ساحل الحجاز عبر مدن مكة ويثرب ،تضمنت بعض هذه النقوش كتابات نبطية وعربية ساعدت الباحثين على تتبع التطورات الحاصلة في الخط العربي وأهمها:

- نقش ام الجمال الاولى اكتشف بشرق الاردن وكتب سنة 250م.
- نقش المنارة، كتب سنة 368م.

[1] احمد عبد الوهاب الشرقاوي الفنون والاداب، امواج للنشر والتوزيع عمان 2015,ص44.

[2] يحيى سلوم العباسي، الخط العربي وتاريخه وانواعه، مكتبة النهضة طبعة 1بغداد، 1984.

- رسالة النبي محمد صلي الله عليه وسلم الي المنذر بن ساوى.[1]

1-1 تاريخ الخط العربي عبر العصور:

الخط العربي في العصر الجاهلي:

عرف العرب الخط منذ عابر العصور وقبل الابجدية التي عثر عليها بألاف السنين، حيث عثر في الجزيرة العربية على كتابات عربية مدونة بخط المسند في اماكن متفرقة، لذلك اعتبره الباحثون والمؤرخون القلم العربي الاول والاصيل وهو خط اهل اليمن ويسمونه خط حمير[2].

الخط العربي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

بمجيء الاسلام انزل الله الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة "اقرأ "الآية 1 سورة العلق.

ومنه نستطيع القول ان الخطوة الفنية والجمالية الاولى وبوادر السطوع الخط العربي بدأت مع مجيء الاسلام ونزول اول آيات الوحي.[3]

ومن هنا يتضح ان الخط العربي بدأ مع نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1]ينظر عمر أفا محمد المغراوي، الخط العربي، تاريخ وآفاق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدار البيضاء، ط1، ص20.

[2]احمد شوحان رحلة الخط العربي منشورات اتحاد العرب دمشق، ص19.

[3]احمد شوحان، المرجع نفسه، ص26.

الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين:

لقد تطور المجتمع الاسلامي في عصر الخلفاء الراشدين ،و ظهر الفن الاسلامي من خلال الخط العربي فقد تطور بنمو الاسلام" ووصل في زمن قصير الى جمال زخرفي لم يصل اليه خط اخر في تاريخ الانسانية"[1]

الخط العربي في العصر الاموي:

لقد احرز الخط العربي في العصر الاموي تقدما ،فلقد لمع نجم عدد من الخطاطين يأتي في مقدمتهم الخطاط الشهير قطبة المحرر الذي ابتكر خطا جديدا يعتبر مزيجا من الخطين الحجازي والكوفي، ايضا خط الطومار وهو اصغر من سابقه، وكذلك اخترع قطبة خط الثلث والثلثين وذلك حوالي عام 136هـ وكان له فضل السبق في ذلك.[2]

الخط العربي في العصر العباسي

لقد كان العصر العباسي عصر ازدهار وبناء ومنه فلا بد لكل فن ان يزدهر، ومن له اي تحفة فنية في ذلك العصر فقد ذاع صيت الخطاط الضحاك بن عجلان والخطاط اسحاق بن حماد1،فقد طور الخطاط ابراهيم الشجري الثلث والثلثين اكثر مما ابتدعه الخطاط قطبة المحرر ،كما اخترع الخطاط يوسف الشجري شقيق ابراهيم الشجري خطا جديدا سماه

[1]وليد الاعظمي، تراجم خطاطي بغداد دار القلم بيروت ط1ص27.

[2]خيال الجواهري، من تاريخ المكتبات، وزارة الثقافة، دمشق، 1992م، ص67.

الخط المدور الكبير، فأطلقوا عليه الخط الريساني بينما انتشر بين سائر طبقات المجتمع باسم خط التوقيع.[1]

لقد كانت هناك امرأة في القرن التاسع من الميلاد ابدعت في النسخ وجودة الخط وقد اعجب بها احمد بن صالح وزير الخليفة المعتضد وكتب عن ابداعها اذ يقول "كان خطها كجمال، وحبرها كمؤخر شعرها ،وورقها كبشرة وجهها ،وقلمها كأنملة من اناملها ،وطرازها كفتنة عينها وسكينها كوميض لمحتها، ومقطتها كقلب عاشقها "ومن هنا يتضح تطور الخط العربي في العصر العباسي.[2]

الخط العربي في العصر الاندلسي:

بعد افتتاح الاندلس، تركوا لغتهم الاصلية واعتبروا اللغة العربية اللغة الام فقد كانت اللغة اللاتينية لغتهم الثانية.

- دخل الحرف العربي الى كافة مرافق الحياة، به يقرأ المسلم القرآن في صلاته، والنصراني في انجيله، واليهودي في توراته ،فأرسل ملوك اوروبا اولادهم للتعلم في جامعات الاندلس، مما جعلهم يبذرون في اوروبا بذور العلم لنهضة تتناول كافة وجوه الحياة. ولكن بعد قرون من دخول العرب الى الاندلس وفيما نقلته زيغريد هونكه[3] فقد قالت "على بساط

[1] خيال الجواهري، المرجع السابق، ص67.

[2] ينظر احمد شوحان، رحلة الخط العربي ص67.

[3] زغريدهنكه، كتابة ألمانية وهي من كبار المستبرقين الذين اعترفوا بفضل الحضارة الإسلامية في كتاباتها الغزيرة.

من نبات المسك والعنبر يتثنى وتصفر الريح خلاله، كانت اقدامنا تسير"[1] فالحرف العربي استمر ثمانية قرون، وقد ابتكروا الة الطباعة الحجرية "فقد كان لعبد الرحمن كتاب اعتاد ان ينشئ الرسائل الرسمية في مترله، ثم ينفذوها الى ديوان خاص يصير فيه اظهارها على الورق وهو نوع من الطباعة فتصدر في نسخ متعددة توزع على عمال الدولة"[2]

- ومع مرور الزمن لا يزال الخط العربي محض فن وابداع الخطاط والفنان في الاندلس.

الخط العربي في العصر الفاطمي:

لقد اهتم الفاطميون بالخط العربي في مصر واعتنوا به عناية كبيرة فقد تميز بالزخرفة بين الحروف لذاك نجده مكتوب على المآذن والاروقة والقصور.

"استمرت الخلافة الفاطمية اكثر من مئاتيي سنة 359_566هـ وكان عصر المعز لدين الله الفاطمي عصرا ذهبيا لهذه الفترة ،وبعد انهيار الدولة الفاطمية واستلام الناصر صلاح الدين مقاليد الامور في مصر، اتخذوا من مبدعي وفناني الدولة الفاطمية اساتذة لهم".[3]

[1] زغريد هنكه، شمس العرب تسطع على الغرب دار العلم للملايين، بيروت، ص15.

[2] عفيف بهنسي، الخط العربي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1977م، ص96.

[3] ينظر أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، ص37.

الخط العربي في العصر العثماني:

اهتم العثمانيون بالحضارات القديمة فقد تطور اهتمامهم بالخط العربي الى أن اشتهر في زمن الدولة العثمانية حيث كان لاهتمام الحكام والملوك اثر كبير في انجازات الخطاطون فقد وجدت الكتابة بالخط العربي على جدران القصور والمساجد والقبور حيث يقال انهم ورثو هذا الفن الجميل من تبريز بإيران.

بالإضافة ان للخطاطين الاتراك مصاحف عديدة موجودة لحد الان في بعض المتاحف بالعاصمة التركية اسطنبول.

لقد نال الخطاطون احترام الخلفاء وعنايتهم ،ولعل من اهم هؤلاء الخطاطين الشيخ حمد الله الاماسي وجلال الدين[1]، فقد قام بكتابة خمسة وعشرين مصحف بيده واكثر.

1-2- انواع الخط العربي:

الطومار الكامل: وهو انواع وقد استخرج منذ القدم فقد كان الخلفاء يكتبون به قديما في عصر بني امية ومن بعدهم.

مختصر الطومار: وهو قلم يكتب به في قطع البغدادي الكامل ويجوز ان يكتب على طريقة الثلث في الميل في حروفه الى التقوير وقد كان يكتب به في عهد الملوك عن الخلفاء.

الثلث: خط الثلث من الثقيل والخفيف

[1] جلال الدين محمود جلال الدين، (1140-1245هـ)، من بلاد القوقاز سافر مع أبيه إلى تركيا كان عصاميا.

التوقيع: ويسمى أيضا بخط الاجازة، فقد سمي بذلك الاسم لأن الخلفاء والوزراء كانوا يوقعون به .

الرقاع: الرقاع جمع رقعة وهي الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المراسلات وما في معناها

الغبار: هو احد الخطوط العربية ويعرف ايضا بإسم الكتابة المجهرية نظرا لدقة حروفه كأنه حبات غبار.

1-3- الحروفية العربية:

تعد الحروفية العربية مصدر الهام فني للفنانين العرب المعاصرين. تتميز الحروفية بالحرف العربي ذاته، مع جميع خصائصه الفنية المتعددة ،مما جعلها ركيزة اساسية في المشهد الفني العربي الاسلامي، يتنوع اسلوب وتكوين الحروف لدى الفنانين، وتتميز الكتابة العربية بقوة التعبير والتجريدية التي احملها. يسافر الخط العربي في ابعاد اللوحة، سواء كانت ثنائية الابعاد او ثلاثية الابعاد بإستخدام مواد متعددة ومتنوعة تتجاوز الحبر والقلم والورق.

1-4- التكوينات الحروفية في الفنون الاسلامية:

تنوعات وتطورت التكوينات الخطية الى يومنا هذا ، فاتخذت إشكالا متنوعة عديدة، وذلك في مجال الفن بشكل عام والحروفية بشكل خاص،[1] حيث انتشرت التكوينات الحروفية خلال الفترة الإسلامية، وانحرف في الفترة المتأخرة من القرن التاسع عشر باتجاه الصورة التي قد تمثل انسانا أو حيوانات او طيور او نباتات او عماره الهدف من ذلك هو تطابق الصورة مع الكتابة.[2]

2- التصوير في الفنون الاسلامية:

تأثر الفن الاسلامي في مجال التصوير بأساليب وطرز اقاليمه المترامية الأطراف، وقد كان لتعاليم الاسلام تأثيرا كبيرا في هذا المجال حيث عمل الفنان الى التخلي عن محاكاة الواقع وممارسة التحريف والتحوير في الرسم مما اطلق عليه الفنون التشبيهية، والتي تقوم على تشكيلات انسانية او حيوانية او نباتية لا تتطابق تماما مع الواقع وانما تمتاز ببعض التحريف.[3]

2-1-مدارس فن التصوير في الفنون الاسلامية:

من أشهر مدارس فن التصوير في الفنون الاسلامية هي:

مدرسة بغداد(الفترة الإسلامية).

---

[1] فضل صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص35.

[2] مالتر فيدريك، الرسم كيف نتذوقه، عناصر التكوين، تر: الهادي الطائي، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1993، ص23.

[3] عفيف بهنسي، شمال جنوب، الحوار في الفن الإسلامي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة 2001، ص40.

المدرسة الفارسية (ايران).

المدرسة الهندية.

المدرسة التركية.[1]

3- الصناعات الفنية اليدوية:

3-1-الحلي:

اظهرت الدراسات ان خزائن الخلفاء والامراء كانت مليئة بالكنوز الثمينة ولقد كانت الحلي والجواهر من بين اهم الاشياء التي ذكرها المؤرخون ومع ذلك فإنما تبقى منها اليوم نادر جدا وربما يعود ذلك الى التصرف فيها واستنفادها خلال فترات الأزمات والضيق وقد تمثلت هذه الكنوز في قلادات واقراض واساور وامشاط مرصعة بالأحجار الكريمة.

3-2- الخزف:

تعتبر صناعه الخزف من ابرز الفنون الاسلامية المنتشرة عالميا وذلك بفضل انتشار الدولة الاسلامية وتوسعها تستخدم صناعة الخزف من المواد الخام مثل الطين والدولاب وتعتمد بشكل كبير على مهارة وبراعة الصانع في استخدام يده لتشكيل الاواني وبعد ذلك يتم حرقها في الافران وبعد ذلك يأتي دور الرسامين المهرة في تزيين الاوامر بالزخارف.

[1] أنظر ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ص15.

3-3- الزجاج:

اهتم المسلمون بصناعة الزجاج بعد ان تعلموها من البلدان التي فتحوها مثل مصر والشام والعراق وايران وذلك للحاجة الى استعمال الاواني الزجاجية لحفظ العطور والشرب وغيرها وقد تميزت بأشكال مختلفة والوان وزخارف بإضافة خيوط الزجاج والكائنات المتقابلة والكتابات الكوفية في عصور مختلفة صنعت المكحلة والمكاييل الزجاجية المخصصة للعطور والأدوية والموازين والمشكوات المزخرفة بالمينا والخط العربي والزخارف النباتية واخرى مزينة بزخارف نباتية دقيقة متقنة الصنع كما استخدم الزجاج في النوافذ والزجاج المعشق بالجص في لوحات فنية رائعة.[1]

3-4- الفخار:

يعتبر الفخار من اهم الفنون التطبيقية فهو اقدم من الخزف واكثر الصناعات والفنون صلة بالإنسان حيث احتاج الانسان الى اوان استعمالها لقضاء مستلزماته اليومية فكان الفخار اسهل المتوفر لديه وقد صنعت الأواني المنزلية وغالبا ما تكون المنتجات سميكة هشة نوعا ما فصنعت الاباريق والقلل للشرب وتضم قاعات المتاحف الكثير من الاواني الفخارية من مسارج مزخرفه بكائنات حية محوره واباريق مزخرفه بزخارف بارزة او مضغوطة

[1] شيماء سلامة، ابراهيم الفن الإسلامي وتأثيره على فنان الزجاج العالمي إيميل غالي، مجلة العمارة والفنون، العدد 2، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان مصر، ص5.

بقالب تعود الى عصور مختلفة كما استعملت الزخرفة بالحيوانات الخرافية في مصر والعراق.[1]

4- التصوير في الجزائر:

لم يهتم الجزائريون بفن التصوير مثل ما تلقى اهتمام الاوروبيين بداية من عصر النهضة الا انه لم يكن منعدما وقد تميزت هذه المرحلة بمحاولات عديده نذكر من خلالها "لوحه رسمها الفنانون الجزائريون سنة 1824،بطلب حسين باشا وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريون ضد الانجليز في السنة المذكورة وكان الباشا وضع اللوحة في قصره حيث ظلت حتى جاء الكونت ديبرومون قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830 فأخذها وسلمها الى قائد اركانه توليزي وقد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر اما اللوحة الأصلية فلا ندري ما مصيرها"[2].

[1]سارة بنت سالم عمر، التجريدية في التصوير السعودي كمدخل تجريبي لاستحداث أعمال تصويرية، ص24.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500، 1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، ط1، 1992، ص449.

4-1-عمر راسم:

هو عمر بن علي بن سعيد بن محمد راسم ولد بالجزائر العاصمة يوم الثالث من جانفي سنة1884, حيث تعددت مواهبه فكان فنانا وصحافيا وداعيا للإصلاح[1] كما فتح مدرسة الزخرفة وفن المنمنمات في الجزائر.

4-2-محمد راسم:

لقد ولد محمد راسم في الجزائر العاصمة سنة 1896"وفي سن مبكره سنه 1910 ادخله ابوه الى مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فانخرط في قسم الرسم"[2]

"بعدها توجه الى باريس وعمل في المكتبة الوطنية في قسم المخطوطات كما تعرف على الاثار الاسلامية في قرطبة".[3]

4-3- محمد تمام:

لقد ولد محمد تمام بالجزائر العاصمة سنة 1915 من عائله فنيه ودرس على يد عمر ومحمد راسم بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.

---

[1] محمد ناصر، الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم، المصلح الثائر، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ب س، ص5.

[2] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ص25.

[3] كلود عبيد، التصوير وتجليات في التراث الإسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2007، ص 173.

4-4 محمد اسياخم:

ولد محمد اسياخم بالقبائل الكبرى سنة 1906درس على يد محمد راسم بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر بين سنة1848 وسنة 1928حيث تعلم فن المنمنمات كم درجة على يد الفنان الفرنسي جان اوجين برزييه.[1]

4-5 مصطفى بن دباغ:

ولد مصطفى بن دباغ بالقصبة بمدينة الجزائر العاصمة سنة 1906 حيث انتمى الفنان الى عائلة فنية تميزت بالحرف التقليدية ويعتبر احد رواد الفن التشكيلي الجزائري.

5- العمارة الاسلامية:

تعتبر العمارة من اهم ما انجزه البشر الا وهي من اهم المقومات المادية "وللعمارة ثقافة خاصة بها هي جزء من الثقافة العامة في اي مكان وجدت فيه"[2]

5-1 مدارس العمارة الاسلامية:

العمارة الأموية:

انقسمت المدرسة الاموية الى عمارة دينية وعمارة مدنية اما العمارة المدنية فتمثلت في المدن كمدينة واسط التي بناها الحجاج ومدينة القيروان في تونس والتي بناها عقبة بن نافع

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ص83.

[2] بلحاج طرشاوي، العمارة الإسلامية أصولها الفكرية ودلالتها الثقافية والبيئة، النشر الجامعي، الجزائر، 2017، ص5.

والقصور كقصر الخضراء وقصر الخير الغربي في تدمير والذي بناه هشام بن عبد الملك وقصر عمره والمشتى اللذان بناهما الوليد بن عبد الملك.[1]

مميزاتها:

- كثره استعمال البلاط.
- كثره الرسوم على الجدران.
- انتشار رسوم الزهور وافرع النباتات.
- استخدام الزخارف الجصية الملونة.[2]

العمارة العباسية:

بعد استيلاء العباسيين على الحكم واسقاطهم الدولة الاموية سنه750 م تغيرت الاساليب المعمارية في العاصمة الجديدة بغداد حيث استعمل الاجر بدل الحجر والقوائم بدل الاعمدة حيث غلب الطابع الفارسي على الفنون الاسلامية اين شهدت مدينة بغداد على ضفاف نهر دجلة حيث توسط القصر والجامع المدينة وسط سور كبير له ابراج.[3]

---

[1] ينظر: فداء حسين أبو ديسا خلود غيث، الفنون بين الحضارات القديمة والحديثة، ط1، دار الإحصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2011-1432هـ، ص135- 136- 137.

[2] المرجع نفسه، ص140.

[3] ينظر: زاكي محمد حسن في الفنون الإسلامية، مطبوعات اتحاد أساتذة الرسم، مصر، ص13.

العمارة الفارسية:

عرفت العمارة الاسلامية ازهى ايامها في حكم الاسرة الصفوية التي عنت بتشييد المساجد مثل مسجدي قم ومسجد الشاه باصفهان اللذان يعتبران من ارقى المساجد في العالم من حيث الهندسة المعمارية حيث استعمل العقد الفارسي في هذه المرحلة بالإضافة ان له واجهة مستطيلة على جانبيه مئذنة مستطيلة.[1]

العمارة الفاطمية:

دامت فترة الدولة الفاطمية الشيعية المذهب حوالي مئتين وسبعين عاما ما بين 912م الى 1171م،حيث تأسست في المغرب العربي ثم انتقلت العاصمة الى مصر حياه تأثرت العمارة بالعمارة البربري والمراكشي والاندلسي ثم بالأساليب الفنية الفارسية شهيده جوهر الصقلي الاكبر جامعة في العهد الفاطمي وهو جامع الازهر وكان ذلك في عهد المعز لدين الله الفاطمي سنه 972 وهو منذ ذلك الى اليوم يعتبر منارة العلم لا ينقطع اعطائها وما ميزه العقود الفارسية الطراز بالإضافة الى زخارف خطية ونباتية.[2]

3- العمارة العثمانية:

لقد دامت مدة الحكم العثماني ستة قرون على مناطق شاسعة جدا مما رشحها لأ تشاهد عمارة غزيرة غلب عليها تأثير طرز مختلفة مثل المغولي، السلجقي، التيموري،

[1] ينظر: زاكي محمد حسن في الفنون الإسلامية، مطبوعات اتحاد أساتذة الرسم، مصر، ص22.

[2] عفيف بهنسي، شمال جنوب، الحوار في الفن الإسلامي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2001، ص178.

الاوروبي، امتازت العمارة الإسلامية في العهد العثماني بالسخانة والثراء الزخرفي، والمآذن الرشيقة، والعمائر المبتكرة، كالجامع الاعظمي(اول جامع)ببورصة والجامع الكبير سيواس عام1228م،حيث عرفت العمارة تطورا كبيرا انتقل الأراضي العربية.[1]

5-2- خصائص العمارة الاسلامية:

- حدد الخصوصية الدينية الخصوصية الاساسية لفن العمارة الاسلامية حيث يتجلى الفكر الجمالي الاسلامي من خلال عقيدة التوحيد.[2]

- يتميز الفن الاسلامي بتنوع كبير من حيث ابتكار الاشكال والتكوينات الزخرفية الى درجة تعذر تشابه التحف.[3]

- محاولة الفنان المسلم الهروب عن تجسيد الواقع ،باللجوء الى التعبير بإحساسه اكثر من ابرازه للواقع المادي فيما يراه.[4]

5-3- فن العمارة الاسلامية بالجزائر:

لقد تنوعت الطرز المعمارية في الجزائر عبر الدول التي اسست على اراضيها سواء كانت مستقلة او تابعة للخلافة الاسلامية على غرار الحماديين الذين شيدوا ببجاية القلاع والمراكز الثقافية مما جعلها منارة ثقافية في المغرب الاسلامي وعاصمة ثانية بعد قلعة بني

---

[1] كلود عبيد، التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي، المرجع السابق، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] ينظر: علي أحمد الطايش الفنون الزخرفية الإسلامية المبتكرة في العصر الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2000، ص23.

[4] ينظر: ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص14.

حماد في جبال الهدنة، حيث تحدثت ملامح عمارة محلية تجلت في مئذنة المسجد ذات الزخارف المتنوعة حيث انتقل هذا الاشعار المعماري الى مدن اخرى كالجزائر وتلمسان.[1]

المبحث الثاني: مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر.

1- ارهاصات الفن الاستشراقي في الجزائر:

لقد حاول الاستعمار الفرنسي فرض سيطرته على الجزائر في جميع المجالات منذ عام1830 بما في ذلك المجال الثقافي والفني، يعتر الرسم على لوحة المسند او الحامل احد ادوات الهيمنة الرقيقة التي استخدمتها هذه السلطات، وقد قاموا بتجنيد فنانين اوروبيين مثل فرومونتانوشاسيريو ودولا كروا ليكونوا القوة العاملة في هذا المجال تساهم هذه الفنون في الازدهار الفني في الجزائر حيث يجمع التنوع الطبيعي المدهش في البلاد بين المناظر الطبيعية المتنوعة والتراث الثقافي للشعب كان لهذا التنوع دور في الهام الفنانين الاستشراقيين وجذب قلوبهم "ولمدة نصف قرن 67 رسام وحفار و17 نحات عبر الجزائر وعرفوا بمناظرها الطبيعية وموضعها".[2]

[1] ينظر متحف بلا حدود، اكتشف الفن الإسلامي في حوض المتوسط، برنامج التراث الأوروبي المتوسطي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007، ص152.

[2] Ali el hadj tahar, la peinture algérienne (les fandateurs) ED alpha, Alger, 2015, p18.

2- أثر الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي بالجزائر:

لقد كان للمستشرقين والفن الاستشراقي دور فعال في بزوغ الاساليب الغربية على الساحة الفنية الجزائرية وقد ظهرت ايضا بعض المنشآت الفنية منها فيلا عبد اللطيف سنة 1907 وقد تحقق مكان يسعى اليه بعض الفنانين المستشرقين اذ انه "لم يمانع في تعيين هذه الفيلا وتخصيصها لإقامه مشروع انشاء مدرسة للفنون التشكيلية رغم مخاوف الفرنسيين من التأثيرات التي كانت موجودة خاصة من جانب الفنانين المتواجدين خارج فرنسا على الفن الفرنسي واثر انشاء هذه المدرسة على الفن الفرنسي فيما بعد".[1]

3- إرهاصات الفن التشكيلي في الجزائر وصراع الهوية:

لقد حاول الاستعمار الفرنسي بكل الطرق والوسائل هدم الهوية الاسلامية لجزائرية ومحوها بغية الاحتلال على الارض الا انه وسرعان ما قامت الثورة التحريرية وظهر الشعب الجزائري والذي حاول استرجاع حريته ومن هنا يمكننا القول ان الفن المعاصر بدأ بظهور" اول مجموعة من الفنانين الجزائريين من رسامي لوحات حسب التقاليد الفنية الغربية ونذكر منهم كل من ازواوي معمري الذي رسم الكثير من اعماله الفنية في الغرب حيث كان يعمل استاذا للرسم في فاس"[2] وايضا بعض الفنانين من بينهم عبد الرحمن ساحولي الذي كان رساما ومزخرفا مغرما بالأسلوب الواقعي ورسم المناظر الطبيعية خاصة السواحل الجزائرية،[3] وقد ظهر فنانين اخرين منهم "محمد الزميلي" وايضا ميلود بوكرش وعبد الحليم همش "غير

[1] Voir visage de l'algérie heureuse, op, cit, p24.

[2] ينظر: ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص32-35.

[3] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص33.

ان التجارب الاولى لم تكن لتحرر من تقليد ايديولوجيا الاكاديمية الفرنسية وفي هذا الحقل الثقافي الحساس بالنسبة الى الاوروبيين بوجه عام الامر الذي جعل هذه التجارب لا تجد مكانا لها الا على هامش التيار الاستشراقي الفرنسي".[1]

4- الفن المعاصر وبوادر التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري:

4-1- المرحلة الاولى من الاستقلال الى بداية التسعينات:

شهد الفن المعاصر في الفن التشكيلي الجزائري بوادر التأصيل على مراحل مختلفة تبدأ من المرحلة الاولى بعد الاستقلال وتمتد حتى بداية التسعينات قبل الاستقلال كان الفن التشكيلي الجزائري يتأثر بالحركة التشكيلية العالمية من بين هؤلاء المؤثرين الفنانين الاوروبيين المعماريين والمستشرقين ولكن بعد الاستقلال اضطر الفنانون الجزائريون للوقوف بثبات امام التحديات التي فرضتها مرحلة الاحتلال الطويلة وبعد ذلك جاءت حاجة لتطهير الذات وتنظيف الهوية الفنية واستعادة الروح الجزائرية تم رسم خطط للنهوض في مختلف المجالات بعد تحقيق الاستقلال سواء في الجوانب الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والثقافية هذه الجهود ساهمت في تحقيق تأصيل الفن التشكيلي الجزائري وتعزيز هويته الثقافية الفريدة وبهذا تم تجاوز المرحلة الاولى من تأصيل الفن المعاصر في الجزائر ينطلق الفن التشكيلي نحو مراحل جديدة من تطور التجديد مستلهما روح الاصالة والهوية الجزائرية في اعماله.

[1] زيتون عبد الرزاق، الفن التشكيلي المعاصر، القراءة في الأعمال دونيسمارتيناز، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2019، 2020، ص124.

بعد الاستقلال استقلت الارادة الفنية حيث انطلقت الحركة الفنية التشكيلية بمواصلة الفنانين انتاجهم من داخل الوطن بالإضافة الى عودة الفنانين من خارج الوطن وبداية نشاط المدارس الفنية والجمعيات الثقافية وتنظيم المعارض والصلونات،[1] ومنه ظهور الحركة التشكيلية التي قضت على القمع الفني الذي كان سببا في معاناة الفنان الجزائري.

في فتره هامة من تاريخ الفن التشكيلي الجزائري شهدنا ظهور جهود لمواكبة التطورات العصرية والسعي لاستكشاف الهوية والتراث الثقافي من خلال انشاء حركة فنية تجسد الهوية الوطنية الجزائرية تم الحفاظ على القيم الجمالية المتجذرة في التراث الثقافي وفي الوقت نفسه البحث عن تقنيات حديثة ومعاصرة لتطوير هذا المجال ومن بين الجماعات الفنية التي اثرت بشكل كبير على الساحة الفنية الجزائرية.

جماعة الأوشام:

يتميز الفنانون الذين ينتمون الى هذه الجماعة بإستخدام أساليب فنية وعناصر تشكيلية فريدة تماما مثل الأوشام والرموز المحلية مما يجعل اعمالهم تبرز وتتميز عن الاعمال الفنية التقليدية وقد ظهرت هذه الجماعة بعد الاستقلال وهذا ساهم في تنشيط المشهد الفني ومنحه الحرية للإبتعاد عن الارتباط بالمدارس الفنية السائدة وقد انضم العديد من الفنانين الى هذه الجماعة للتعبير عن ابداعاتهم الفنية ومواهبهم الفريدة.

ينظر: ابراهيم مردوخ، الحركة التشكلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص37.

جماعة 45:

مجموعة شباب اجتمعت فيهم روح الإبداع اعتمدوا على اساليب فريدة من نوعها للتعبير عن ابداعاتهم هؤلاء الشباب هم اسياخهم حيون، كريوش، وشقرون.

جماعة الفن والثورة:

ضمت مجموعة من الفنانين التشكيليين الذين كانوا اعضاء في الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية وقد كان لهم توجه سياسي يدعو الى دعم الثورة والمساهمة في تحقيق اهدافها وقد قام الفنان فارس بوحاتم برئاسة هذه الجماعة.

جماعة الفوج الأول:

جماعة من خريجي جمعية الفنون الجميلة في بداية التسعينات وضمت كل من بورين ونجار، ابن الشيخ حشماوي.[1]

جماعة الحضور:

جماعة تأسست في 10 سبتمبر 1987 تبنت مبدأ الابداع الحر دون ان تتبني اي اتجاه معين لكنها لم تستمر نظرا لعدم وضوح اتجاهها وميولها للفني.[2]

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص100.

[2] ينظر: محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، دار المسيروة للطباعة والنشر، 207، ص58.

2-4 المرحلة الثانية من بداية التسعينات الى اليوم:

بعد نهاية فترة التسعينات التي ضاق فيها الشعب الجزائري مرارة الألم بدأت الاوضاع السياسية تستقر شيئا فشيئا وعادت مع هذا الاستقرار الحركة التشكيلية للحياة فإنتشرت المعارض ونظمت الصالونات ودب النشاط عبر المراكز الثقافية ثانية فظهرت مجموعة من الفنانين اثروا على الساحة التشكيلية في تلك الفترة منهم سلامي عبد الحميد فريد ،كمال نزار، احلام كودوغلي، وغيرهم.[1]

جماعة الصباغين:

جماعة فنية كان بروزها وتأسيسها سنه 2001 جاءت كرد فعل لما بعد العشرية السوداء وتقهقر الذوق الفني نتيجة الاوضاع السياسية المتدنية حيث كان الفنانون مؤسسو الجماعة ينشطون رغم تلك الظروف وجاءت التسمية عامة لا تميل الى اي مرجعية فنية كان هدفها اعادة بعض الحركة التشكيلية بعد ان تدهورت السيورة الاجتماعية والثقافية وغابت الهوية التي تخلى عنها الشعب المنكوب.[2]

[1] ينظر: ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص90.

[2] ينظر: حبية بوزار، مكانة الفن التشكيلي الجزائري، المرجع السابق، ص148-149.

جماعة مسلك الغنائم:

جماعة ظهرت في مستغانم اسسها مجموعة من الفنانين محمد بن خدة دونيسمارتيناز ورئيسها هاشمي عامر، الذي يشغل مدير مدرسة الفنون الجميلة بوهران.[1]

مجموعة YAA:

هو عبارة عن معرض للفن الحديث اسسه بعض الفنانين منهم وليد بوشاشي، صادق لعميري، نوال الوارد، صادق رحيم ،وامينة زبير سمي نسبة الى مجموعة من الشباب البريطانيين" يثيرون قضايا اجتماعية وسياسية واعلامية ذات صلة بالمحلية والعالمية انهم يعملون بشكل أساسي في الجزائر حتى لو اضطروا للسفر والاقامة في الخارج".[2]

[1] ينظر: مسلك الغنائم المدرسة الجهوية للفنون الجميلة، مستغانم، وزارة الثقافة، معرض منظم في إطار الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، ص10.

[2] زيتون عبد الرزاق، الفن التشكيلي المعاصر، القارءة في الأعمال دونيسمارتيناز، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2019، 2020، ص137.

خلاصة:

في هذا الفصل تم استعراض اهم المنعطفات التاريخية والاحداث التي أسهمت في تطور الفن التشكيلي الجزائري بدأت الرحلة بالفن البدائي وانتقلت الى فنون الشعوب المهاجرة ووصولا الى الفن الاسلامي تبين لنا كيف اثرت فترة الإحتلال الفرنسي على الفنان الجزائري من خلال التمييز العنصري الذي تعرض له كما اثر في الاستشراق على تشويه البنيه الثقافية الجزائرية وكان وسيلة للهيمنة الاستعمارية في هذا السياق بذل الفنان الجزائري جهودا كبيرة لإستعادة هويته الوطنية وتحصيل الفن التشكيلي الجزائري حيث رفض التغريب والاعتماد المطلق على التأثيرات الاجنبية التي تنسف الهوية الجزائرية بالعكس سعى لمواكبة التطورات العالمية في عالم الفن وتطبيق التقنيات الحديثة دون التخلي عن جوهر الثقافة الوطنية هذه الجهود والتحديات التي واجهها الفنان التشكيلي الجزائري شكلت تطوره وجعلته يتألق بإبداعات تعكس الهوية الوطنية وتحافظ على تراثه الثقافي وذلك رغم التحديات التي واجهها في سبيل مجاراة التطورات العالمية في مجال الفن.

الفصل الثالث:

تجليات أصول الفن التشكيلي في اللوحة الفنية

تمهيد:

من اجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة في اول البحث كان لا بد من التطرق إلي بعض الإعمال الفنية وتحليلها من اجل تجديد العناصر التشكيلية المتعلقة بما ذكرناه في الفصل الاول من ممارسات فنية تواجدت عبر التاريخ على ارض الجزائر ومن بين الفنانين الدين اخترناهم نور الدين مقدس، الطيب العيدي ،محمد راسم.

1- منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان الطيب العيدي

نبذة عن الفنان الطيب العيدي:

الفنان التشكيلي الطيب العيدي من مواليد مدينة افلو بولاية الاغواط يوم 1971/4/3م لعائلة بسيطة تتكون من اربعة ابناء حيث ان والدته كانت تصنع الزرابي كما كانت سيدة طيبة جدا وربما هذا ما أثر على هواية الطيب وميوله الى الفن واكتسابه الحس المرهف.[1]

زوال الطيب العيدي دراسته الابتدائية في واد مرة ثم المستوى المتوسط في افلو في متوسطة داخلية حيث تأثر واستفاد من استاذه عبد القادر حواش سنة 1984 فأخذ منه تاريخ الفن والمدارس الفنية كما عزز ثقافته بقراءته لكتاب محمد راسم وكتاب محمد رسول الله لنصر الدين دينه كما تعلم من سلسلة بورداس لتعليم الرسم أين كان تلميذا نشيطا يساعد

[1] صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقية في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2021-2022، ص134.

زملائه واساتذته في تجهيز وسائل الايضاح باستعمال موهبته الناشئة في الرسم والخط العربي اما في الثانوية فقد درس في الثانوية التقنية الداخلية الاغواط.

قام الطيب العيدي في بدايته الفنية باقتباس بعض الاعمال واعادتها كلوحة الموناليزا ولوحة العذراء والطفل ولوحة العجوز العمياء لنصر الدين دينه، ليشارك في اول معرض له وهو في مستوى الاولى ثانوي سنة 1987.

لقد تعلم من اعادته لهذه اللوحة قوة الملاحظة والدقة في الرسم مما تميزت به الكلاسيكية من احترامها للمثالية في الشكل ورسانة التركيب، أما الواقعية عند دينه فأخذ منها كيفية محاكاة الواقع فرسم الصحراء و المناظر الطبيعية والبورتريهات.

التحق الطيب العيدي بالتكوين في المعهد التكنولوجي لتكوين الاساتذة مابين1990و1992 بالمدية اين درس علم الجمال وفلسفته وتاريخ الفن وفن التصوير على يد استاذه العراقي سعد جهاد، وبعد نهاية التكوين عين كالأستاذ للتعليم المتوسط سنة 1992 اما سنة 1998 فقد توقف عن مزاولة التعليم واتجه احتراف الفن رغم المعانات والظروف الصعبة الا انه لم يتوقف عن النشاط حيث تفرغ للبحث في مجال الفن وتعليم وتكوين الفنانين الناشئين[1].

بعد 2010ونهاية العشرية السوداء وانطلاق المهرجانات و الملتقيات الفنية فاز العيدي بأولى جوائزه في مهرجان مدينة البيض، كما فاز بعد ذلك وبعد جهود وبحث طويلين بحوالي 25

[1] صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقة في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2021-2022، ص135.

جائزة منها 5 دولية انجز الطيب العيدي 15 طابعا بريديا وواحدا دولي وهو الطابع البريدي العربي الموحد الذي يحمل شعار القدس عاصمة فلسطين وقد ساعد الطيب العيدي في ابداعاته الفنية خاصة الحروفية منها اذنه الموسيقية وحسه المرهف وعمله الدؤوب ودعم اسرته المتواصل.

يسافر الطيب العيدي الأن عبر العالم ممثلا الفن التشكيلي الجزائري وممارسا لتقنيات مختلفة ومتعددة مع تركيزه على الحروفية العربية التي اصبحت اليوم تطغى على جل أعماله الفنية التي من خلالها يشارك في العديد من الملتقيات وحاز على العديد من الجوائز كما كانت لديه نشاطات جمعوية ونقابية.

1-1. الحرف العربي في اعمال الفنان الطيب العيدي:

لوحة مقام الشهيد للطيب العيدي:

اسم الفنان: الطيب العيدي

عنوان اللوحة: مقام الشهيد

تاريخ انجاز اللوحة: انجزت اللوحة سنة 2013

نوع الحامل والتقنية: الوان مائية على ورق

الشكل والحجم: لوحة جاءت في اطار مستطيل (70سم×55سم)

مكان تواجد اللوحة: دار الثقافة عبد الله بن كريو بمدينة الاغواط[1].

اسلوب العمل: ينتمي هذا العمل الى الاسلوب التعبيري

الفنان مزج لنا بين الالوان والاحبار في تقنيته هي اقرب الى تقنية الالوان المائية وكأن الطيب العيدي جمع لنا بين الحرف والفن التشكيلي في طريقة كلاسيكية لكن تقتحم عن الحروفيات لذا نصنفها ضمن فن الحروفيات.

-علاقة اللوحة بالفنان:

الفنان الجزائري من ولاية الاغواط افلو في اللوحة يظهر لنا تعلق الفنان بوطنه وعروبيته زرقة السماء والبني تربة الارض تعبيرا عن حبه لوطنه استعماله للحرف في عمله بطريقة سلسة محدثا تناغما بين الحروف والالوان والفراغات.

القراءة الثانية التضمينية (التأويلية)

ان مقام الشهيد في مدينة الجزائر العاصمة يتألف شكل مقام الشهيد من ثلاثة قطع ترتفع من الاسفل لتلتقي في المنتصف وثم تفترق في الاعلى وهو نصب مخلد لشهداء الثورة الجزائرية التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون شهيد اختار الفنان الطيب العيدي ان يجسد هذا المقام بالاستعانة بالحرف العربي فاختار الخط الديواني اجمل الخطوط العربية حيث اعطى هذا الخط طابعا مميزا لهذا العمل الفني وزاده هوية واصالة فقد برع الفنان في رسم مقام الشهيد كما برع في تخطيط تلك الحروف الشفافة نرى في اسفل اللوحة جملة من النشيد الوطني قاسما بالنازلات الماحقات وهي جملة من النشيد الوطني الرسمي الجزائري

[1] صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقة في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2021-2022، ص134.

تختلف احجام الحروف التي زين بها لوحته فمنها حروف صغيرة ومنها متوسطة وهناك الكبيرة.

نلاحظ في مقدمة اللوحة 3 نقاط:

الازرق والابيض عكس لنا حالة من التلائم والحب.

لقد نجح الفنان في مزج الالوان والحروف ،الفنان من بلاد المليون ونصف المليون شهيد واللوحة هي تعبير عن انتمائه الى هذا الوطن كما تعتبر هذه اللوحة التشكيلية جزء من التراث الفني التشكيلي الجزائري من خلال عنوانها وموضوعاتها.

2-1 الرسومات البدائية والنقوش الحجرية في اعمال الطيب العيدي

نجد في لوحة صراع الحياة 3ولوحة المرأة البدائية للطيب العيدي مجموعة من الرسومات البدائية الموجودة في الطاسيلي وهي عبارة عن حيوانات وبشر[1].

[1] صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقة في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2021-2022، ص144.

الصورة رقم 1: المقام الشهيد

المصدر: مذكرة صابر هنان، ص133.

تحليل وصفي[1]:

الجانب التشكيلي:

الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:

أكثر من نصف مساحة اللوحة باللون الازرق الفاتح وهي تجسد الخلفية واللون البني بدرجاته من الداكن الى الفاتح كما نرى الجزء السفلي من الخلفية في الاطراف نجد قليلا من الابيض يغلب على هذه الالوان الشفافية وهي متداخلة فيما بينها تداخل الحروفيات البيضاء مع الخلفية الزرقاء.

[1] تحليل شخصي، صورة رقم 1.

التمثيل الايقوني والخطوط الرئيسية:

الحرف العربي هو ايقونة الاسلام والخط الديواني هو من اجمل الخطوط العربية والفنان استعمل الحروف الديوانية لتجسيد هذا العمل الفني المتمثل في لوحة حروفية للتعبير عن هويته.

وضع الفنان موضوع لوحته مقام الشهيد في وسط اللوحة الفنية محدثا التوازن في عناصر اللوحة بين اللون والحرف.

موضوع اللوحة:

علاقة اللوحة بالعنوان:

مقام الشهيد من ابرز المعلم في الجزائر والفنان جسد في لوحته هذا المعلم واعطى اللوحة نفس الاسم.3

-القواعد البنينية اللوحة.

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

الشكل (2)الطيب العيدي صراع الحياة رمل حبر على ورق 50*65سم.

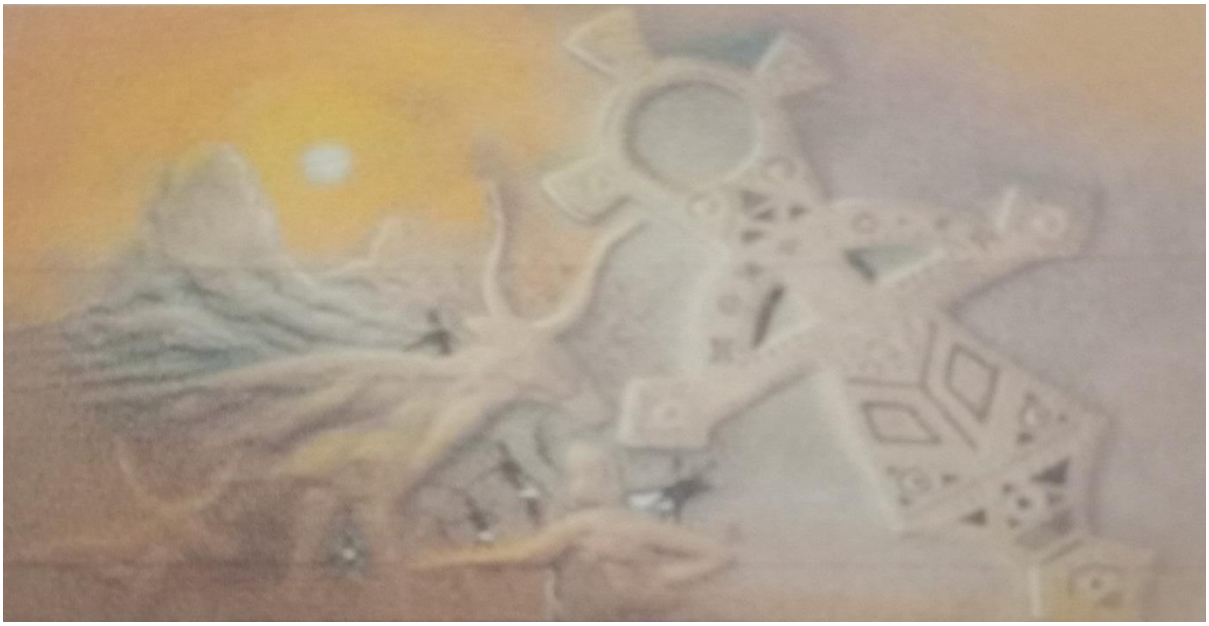

المصدر: صابر هنان، 144.

الشكل(3)الطيب العيدي المرأة البدائية, الوان مائية حبر على ورق 50*65سم.

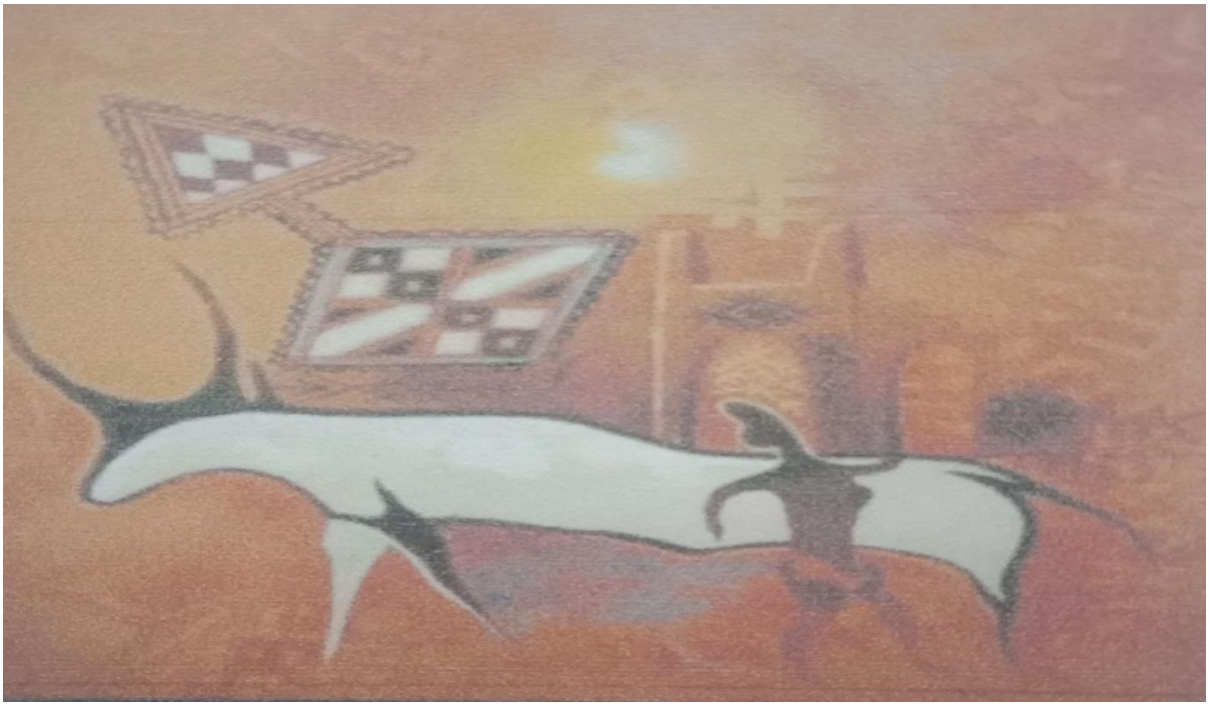

المصدر: صابر هنان، 145.

- النقوش المتمثلة المتمثلة في حروف التيفيناغ مصورا لنا حياة الانسان البدائي اليومية في حركة صيد كما هو موجود في لوحة صراع الحياة و التي نلاحظ منها مطاردة الابقار وحركات القوس والرمح كوسائل سائدة في تلك الفترة كما يبرز لنا رمز الطوارق الموجودة يمين اللوحة يحمل كتاباتهم، اما في لوحة المرأة البدائية فكأنه يرمز الى دور المرأة في المجتمع البدائي وما يدل على ذلك هدوء الحيوان والاشكال المحيطة بها وكأن لها دور هاما في بناء هذا المحيط، فقد رمز لهذه المرأة بالنسيج والنقوش على الجدران وتزيين المسكن رعاية الحيوانات.

3-1 الحلي في اعمال الطيب العيدي

نلاحظ في لوحة الابزيم 5 ولوحة الدرق 6 ان الطيب العيد يوظف قطعة الحلي المسمات بالابزيمب الامازيغية في لوحة الابزيم، والدرق باللغة العربية موجودة في لوحة الدرق ،وان كان الشكل متقارب والوظيفة نفسها عند قبائل أولاد نايل وقبائل الامازيغ وانما يختلف من منطقة الى اخرى في الشكل نسبيا خاصة في الزخرفة الموجودة بداخله، فنجده عند الامازيغ يعتمد على الأشكال الهندسية مثل المثلث والدائرة، كما وظف مجموعة من الزخارف الهندسية المستوحات من النقوش الحجرية التي ترمز الى حركة الانسان البدائي التي استعملت بعد ذلك في النسيج الامازيغي الموجود عند بني ميزاب والقبائل "التي تحمل رسومات وخطوطا هندسية وزخارف متنوعة الأشكال والالوان."[1]

واشار العيدي في لوحة الدرق عند اولاد نايل الذي اتخذ شكل نصف بيضوي مسطح مشتق من شكل القبة يحمل زخارف نباتية ما يدل على الاصول العربية الاسلامية، موظفا كذلك بعض الاشكال الهندسية وهذا ان دل انما يدل على تطور.

[1]سوسن مراد حمدان، المرجع السابق، ص 141.

الشكل(4)الطيب العيدي الابزيم الوان مائية رمل على ورق 50*65سم.

المصدر: صابر هنان، 145.

6- رمل على ورق 50*56سم الشكل (4)الطيب العيدي الدرق الوان مائية الفن الاسلامي وتأثره بالرمز الامازيغي وهذا ما نشاهده بعد دخول العرب المسلمين الى اي بلد بعد الفتوحات الاسلامية، ما زاد رونقا واتساعا في الفن الاسلامي.

خلاصة:

باستنادنا الي دراسة اعمال الفنان الجزائري الطيب العيدي يظهر انه تأثر بالتراث الثقافي المحلي الجزائري فقد قام ببناء عالم فريد يستمد قيم الخط العربي والتراث الجزائري حيث يجمع بين الهوية العربية والامازيغية والجزائرية الاسلامية. يتميز عمله برئية شاملة مما جعله ينقل هذا التراث ويدافع عن الهوية ومع ذلك لم يهمل العيدي القواعد الاكاديمية التي تغني العمل الفني وتعزز جماله ،تعتبر اللوحة الفنية في الفن التشكيلي الجزائري اكثر

من مجرد تعبير عن الافكار التي يحملها الفنان اذ تتجاوز ذلك لتصبح نافذة يطل من خلالها المتلقي لاستكشاف تاريخ وثقافة وهوية الشعب الجزائري وتعتبر وسيلة فعالة للتواصل مع الشعوب وتسهم في تعزيز السياحة والتعريف بالمناطق الاثرية التاريخية الثرية في الجزائر وبالتالي تصبح واحدة من ابرز المعالم السياحية العالمية.

2_ تجليات منابع الفن التشكيلي الجزائري من خلال المنمنمات:

دراسة وصفية للمنمنمة عند محمد راسم:

1-2-3. دراسة لوحة محمد راسم:

عنوان اللوحة: ليلة النصف في رمضان في الجزائر المشهورة بليالي برمضان.

تاريخ الانجاز: تاريخ انجاز اللوحة مجهول ،ملك للمتحف الوطني للفنون الجميلة منذ 1982.

نوع حامل والتقنية: ألوان ترابية على ورق

الشكل والحجم: اللوحة جاءت في اطار مستطيل (30 سنة.9،24سم)

نوع العمل: مشهد إجتماعي ومظهر معماري طبيعي.

صنف العمل: منمنمة

اسلوب العمل: تصوير واقعي يبرز الدقة في المنمنمات بالإضافة الى الزخرفة في الاطار.

تحليل وصفي:[1]

الشكل رقم (5): ليالي رمضان

المصدر: http://ir.artemiselena.eu/preview/pre/ubfet.

الجانب التشكيلي:

الالوان المستخدمة ودرجة انتشارها :

اللوحة ثرية بالألوان الترابية اكثر لون هو اللون الاصفر حيث نشاهده في اطار الزخرفة الذي يحيط بالمنمنمة كما نلاحظه في انوار المصابيح والقمر ثم بعده يأتي الازرق نلاحظه في السماء والبحر وفي عدة عناصر، أيضا البني بدرجاته والرمادي بدرجاته...والعديد من الالوان الاخرى.

-التمثيل الايقوني والخطوة الرئيسية:

القصبة هي ايقونة التراث الجزائري ورمضان هو ايقونة المسلمين ،اختار الفنان ان يجسد موضوع لوحته داخل احياء القصبة.

نجد ان سمعة المسجد والقمر تقعان في المربع الذهبي فهما اكثر شيئين ارتباطا برمضان.

[1] تحليل شخصي.

نلاحظ خط الافق متمثل في البحر.

موضوع اللوحة:

علاقة اللوحة بالعنوان:

العنوان ليلة النصف في رمضان وفي اللوحة وضع الصياد الفنان القمر مكتمل واكتمال القمر يدل على انقضاء 15يوم من رمضان وحركة الناس في الحي اثناء الليل هي ضمن اجواء رمضان.

القراءة البنينية للوحة:

- الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

الفنان استعمل تقنية المنمنمات والزخرفة لينجز لنا هذه اللوحة بواسطة الألوان الترابية اعتمد على تجسيد الأشخاص والبنايات وحاول ان يكون صادقا في نقل الالوان

علاقة اللوحة بالفنان:

الفنان محمد راسم هو فنان جزائري اشتهر في مجال المنمنمات أعماله هي نقل تراث بلاده وهذه اللوحة هي جزء من تراثه وعقيدته حاول من خلالها ان يجسد لنا ليالي رمضان في الجزائر.

- **القراءة الثانية التضمينية:**

ليلة النصف في رمضان هي ليلة مهمة للمسلمين فهي ليلة انقضى منها منتصف شهر العبادة وبقى النصف ،شهر رمضان هو شهر يصوم فيه المسلمين ويتفرغون للعبادة يتم حساب ايام هذا الشهر عن طريق القمر وفي اللوحة القمر مكتمل دلالة على منتصف الشهر صور لنا الفنان مشهد يجسد فيه حركة الناس اثناء الليل في جو عائلي، الشخصيات التي قام برسمها ترتدي الازياء الجزائرية القديمة حيث نرى الحايك والجلابة والعمامة، الاحذية الخ...كما لم يهمل الفنان العمارة بل حاول نقل تفاصيل العمارة بصدق الاقواس القباب المأذنة، النوافذ...الخ

استعمل الفنان عدة شخصيات في عمله من كل الاعمال حيث نرى مجموعة من الأطفال يلعبون ونرى البائعين في المحلات نرى النسوة يحضرون المياه من العين ،نقل لنا الفنان اجواء هذه الليلة الهادئة المليئة بحركة الناس من مخيلته التي سافر بها الى ذلك الزمن حيث كان يقضي طفولته ان هذه اللوحة كنز من كنوز الجزائر التي تصور لنا الماضي والتراث الجزائري بصدق.

خلاصة:

يعد التصور الاسلامي واحدا من اوائل التجارب الفنية في المجال التشكيلي الجزائري خلال القرن العشرين حاول بعض الفنانين، ورغم تأثرهم بالثقافة الاوروبية ،من خلال هدا التصوير ترسيخ الثقافة الاسلامية للحفاظ على الهوية الوطنية .وتجلي دلك بوضوح في المنمنمات التي تحمل الصورة وتعبر عنها بواسطة الخطوط والالوان والاشكال. لقد كان هدا الفكر الثوري التحريري ليس حكرا على هؤلاء الفنانين فحسب ،بل تجاوزهم ليشمل فناني الاستقلال. كما ان التصور الاسلامي يحمل اهمية كبيرة في نشأة الفن التشكيلي، ويظل محافظا على مكانته من خلال المنمنمات التي تحمل الصورة بواسطة اطارها ،تجسد لنا الزمن والاحداث ،وتعبر عن الواقع وما يتجاوز في خواطر الفنان من احاسيس وتطلعات.

3- منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان نور الدين مقدس:

3-1 نبذة عن الفنان:

الفنان التشكيلي مقدس نور الدين من مواليد مدينة بلعباس في 6اكتوبر 1960 نشأ في عائلة حرفيين حيث كان ابوه بناء بينما كان اخواله حرفيين نجارة وبناء مما قد يكون احد اسباب ميوله الفني.

زاول دراسته بمسقط رأسه من المرحلة الابتدائية ثم المتوسط وبعد الثانوي اين كان له اول معرض جماعي سنة 1976والذي حاز فيه بجائزته الاولى، اذ اتجه الى تحقيق ميوله الفني

وذلك بالتحاقه بمدرسة للفنون الجميلة بوهران من 1979الى غاية 1981[1]ولرغبته في التوظيف انتقل الى المعهد البيداغوجي لتكوين الاساتذة، وبعد سنة من الدراسة والاطلاع على مجموعة من المفاهيم والعلوم من علم الجمال وعلم التشريح وفن التصوير وغيرها، وبعد نهاية التربص تخرج استاذا للتعليم المتوسط لمادة التربية التشكيلية وعين سنة 1982.

يعتبر الفنان مقدس نور الدين من اوائل من اسس جمعية ثقافية سماها "الرواق "سنة 1996وكان رئيسا لها مما مكنه وزملائه من تنظيم صالونات ولائية و مهرجانات فنية ساهموا من خلالها في نشر الوعي الفني بين الشباب ،دون ان ننسى ان الفنان لم يكف عن نشاطه الجمعوي في الميدان الفني رغم الظروف الامنية في تسعينات القرن الفارط وانشأ جمعية الثانية للفنون التشكيلية سنة 2001ليساهم في النشاطات الفنية المتعددة التي توجت بأول صالون وطني للفنون التشكيلية سنة 2007

كما ان الفنان عضو في الاتحاد الوطني للثقافة UNAL منذ 1980.

يتميز الفنان مقدس نور الدين بأسلوبه الخاص في فن التصوير ،حيث وجد ضالته حين بحث عن تقنية يتميز بها عن اقرانه من الفنانين المعاصرين باستعمال بصمة خاصة، والتي كانت بدايتها من ثمانينات القرن الماضي مستلهما هذه التقنية من شاشة التلفاز عندما قام بتقسيم الصورة الى جزئيات مربعة متماثلة طبقها باستخدام الألوان الزيتية يحتوي عمل الفنان على ضربات مربعة بعرض الفرشاة يعتبر امتدادا للحركة الانطباعية الى الانطباعية المحدثة (التنقيطية) بأسلوب معاصر سميت هذه التقنية بالانطباعية المعاصرة ومع مرور الوقت اكتشفت الصورة الرقمية والوحدة التي تتكون منها وهي البيكسال (pixel)غيرت هذه التسمية لتصبح (pixel–art).

[1]صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقية في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2021–2022، ص175.

نهج الفنان مقدس نور الدين في بعض اعماله الفنية الاقتباس ،مع ادخال اسلوب البيكسال الخاص به لاضفاء لمسته الجمالية وتعدد اعماله المقتبسة خاصة من لوحات اتيان دينه وبعض المستشرقين كون مواضيعهم من التراث الفني والاجتماعي الجزائري.[1]

يميل الفنان مقدس نور الدين في اختيار مواضيع لوحاته الى التراث والموروث الثقافي الوطني، مما زاد اعماله اهمية واعجابا لدى المتلقي، حيث جسد تاريخ الجزائر من خلال فنونها التقليدية وتحفها الفنية الاصلية من حلى وسرج وزي تقليدي وفخار وغيرها.[2]

تميزت مسيرة الفنان التشكيلي نور الدين مقدس بالغنى من حيث المشاركات في المعارض والصالونات بالإضافة الى كونه ناشط جمعوي في المجال الفني ،جسد ذلك عبر مسيرة فنية طويلة.

3-2 الاواني الفخارية في لوحات نور الدين مقدس:

اسم الفنان: نور الدين مقدس.

اسم اللوحة: الشدة.

تاريخ اللوحة:2014

نوع الحامل والتقنية: الوان زيتية على قماش.

الشكل: مستطيل.

مكان تواجد اللوحة: ملكية خاصة.

---

[1]صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقية في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2021-2022، ص176.

[2]صابر هنان، توظيف الفنون التطبيقية في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، جامعة مستغانم، 2021-2022، ص177.

الصورة رقم (6): الشدة

المصدر: مذكرة صابر هنان، ص174.

تحليل وصفي:[1]

الجانب التشكيلي:

الألوان المستخدمة ودرجة انتشارها:

اللوحة غنية بالألوان اكثر الالوان استعمالا الازرق حيث ينتشر في الخلفية وفي الملابس ثاني اكثر لون انتشارا هو اللون البني والاصفر المحروق واللون الذهبي كما نلاحظ وجود اللون الاخضر والاصفر والرمادي والوردي وكذا الاسود.

التمثيل الأيقوني والخطوة الرئيسية.

[1] تحليل شخصي، الصورة رقم 6.

الشدة هي ايقونة الغرب الجزائري والفخار هو من الحرف في الجزائر الفنان اختار موضوع لوحته بعناية ابتسامة الفتاة تقريبا في منتصف اللوحة ركز على احاطة تلك الابتسامة بمجموعة من العناصر كلها في مركز اللوحة الحلي ،الفخار، المنسوج الطرز توزيع العناصر بالتسليل حول ابتسامة الفتاة.

4- موضع اللوحة:

علاقة اللوحة بالعنوان:

الشدة احد اهم انواع التراث الجزائري والفنان جسد الشدة في ثوب فتاة صغيرة واعطى اللوحة نفس الاسم.

القراءة البنينية اللوحة:

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة:

الفنان استعمل تقنية الالوان الزيتية على القماش لينجز لنا هذا العمل الفني واعتمد على توزيع الالوان في شكل مربعات متداخلة كلما اقتربت ببصرك اكثر نحو اللوحة اتضحت لك المربعات اكثر وهذا نفس الطريقة التي تتشكل فيها الصورة على الة التصوير لذلك يمكننا نسب هذا العمل الى الفن المعاصر

علاقة اللوحة بالفنان:

الفنان مقدس نور الدين من مواليد مدينة بلعباس التي تقع في الغرب الجزائري والمعروف عن الغرب الجزائري اعتزازهم بالشدة فالفنان كبر وترعرع في هذه المناطق ولا بد ان مشهد الشدة كان دائما يتركز في المناسبات العائلية فبقى راسخا في ذاكرته فأختاره ان يكون موضوع لوحته، الفنان ابن بيئته.

القراءة الثانية التضمينية التأويلية:

ان الشدة هي عبارة عن لباس تقليدي قديم يتم صناعته عادة من قماش تقليدي يدعى المنسوج ترتديه الفتاة ثم تقوم بارتداء مجموعة من المجوهرات فوق هذا الثوب عادة ترتديه العروس يوم زفافها او ترتديه الفتيات الصغيرات وليجسد لنا الفنان هذا التراث قام برسم هذه الفتاة بالاعتماد على المقاييس الحقيقية وتناسب العين والانف والفم مع مقاس اليدين والوجه، وقد قام بالاعتماد على تقنية مميزة في توزيع الالوان بحيث جعلها تتداخل فيما بينها لم يكتفي الفنان بتمثيل الشدة والحلي بل اضاف موضوع الفخار ايضا في لوحته بحيث نرى في العمل فتاة تحمل اناء من الفخار، لقد نجح الفنان في تجسيد تراث منطقته فهذا العمل يتماشى مع القيم المتعارف عليها في الجزائر وينقل لنا صورة حية عن الحياة في الجزائر[1].

اللباس التقليدي في اعمال نور الدين مقدس:

اسم الفنان: نور الدين مقدس.

اسم اللوحة: بنتان وجرة.

تاريخ اللوحة: 2014.

نوع الحامل والتقنية: الوان زيتية على قماش.

الشكل: مستطيل.

مكان تواجد اللوحة: ملكية خاصة.

[1] تحليل شخصي، الصورة رقم 6.

خلاصة:

من خلال اعمال الفنان الجزائري نور الدين مقدس يتضح اهتمامه الكبير بالتراث الوطني يستخدم الفنان عناصر تشكيلية مأخوذة من الفنون التقليدية المحلية ،حيث يظهر استخدامه للمجوهرات مثل "الجبين" الفضي الاساور الذهبية. تعكس هذه العناصر ثقافة الفنان التشكيلي نور الدين مقدس ووعيه بالمسؤولية تجاه الحفاظ على التراث الجزائري. يستخدمها كعناصر تشكيلية في لوحاته الفنية ويساهم في تطوير الفن التشكيلي الجزائري، مع الاحتفاظ بتجربة التقنيات الحديثة، والتي يختار من بينها البيكسال.

خاتمة

الفنون هي احدى معايير تطور الحضارات عبر الزمن وقد كانت هذه الفكرة هي دافع بحثنا حول" تاريخ واصول الفن التشكيلي الجزائري". هدف البحث هو الكشف عن تاريخ الفنون التشكيلية في الجزائر وثراءها التاريخي والجغرافي والتنوع العرقي والجغرافي، بدأت هذه الفنون منذ العصور البدائية مرورا بفن الطاسيلي والفن البربري وصولا الى الفن الاسلامي هذه الفنون التشكيلية ترتبط بتاريخ الانسان في الجزائر حيث تعتبر الجزائر واحدة من أقدم المناطق المأهولة بالإنسان، اثار هذا التاريخ ملحوظة في ربوع الوطن خاصة في الصحراء.

توقفنا من خلال هذا البحث على الرصيد الثقافي الفني المتنوع في الجزائر حيث نجد الكتابات والرموز والحرف والصناعات التقليدية التي تميزت في الكثير من الاحيان بالدقة على غرار صناعة الفخار والادوات الخشبية والنحاسية والحلي بأنواعها وصناعة الزرابي وألبسة وأدوات مختلفة ومدى تأثيرها على الفن التشكيلي الجزائري.

الى جانب استعراض تاريخ الفنون التشكيلية في الجزائر في هذا البحث تم الكشف ايضا عن مراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري في العصر المعاصر، بدأ هذا التطور خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث نجح الفنانين الجزائريين في الحفاظ على هويتهم العربية والامازيغية والاسلامية على الرغم من التمييز العنصري الذي واجهوه من المحتل.

على الرغم من محاولات المحتل لتقويض الهوية الوطنية الجزائرية من خلال الفن الاستشراقي الى ان العديد من الفنانين قاموا بممارسة الفن الهادف للمساهمة في الحفاظ على الهوية الوطنية.

بعد الاستقلال ظهر جيل جديد من الفنانين الجزائريين الذين حاولوا العودة الى جذورهم والتمييز عن التأثيرات الغربية قاموا بإحياء التراث في الجزائري من خلال استخدام النقوش والرموز التي تركها الاجداد في صناعتهم اليدوية.

رغم استحواذ تأثير هذه الجماعات الفنية على الساحة الثقافية والفنية الا ان افكارها وفلسفتها لا تزال حية حتى اليوم كما هو واضح من خلال مشاركة الفنانين في الصالون الوطني للفنون التشكيلية في تيارت في ديسمبر 2021 حيث تميزت لوحاتهم بالتراث الجزائري والفنون التطبيقية بأنواعها المتعددة.

من خلال دراستنا لأعمال بعض الفنانين وتحليلها ومحاولتنا لفك رموزها واستنباط معانيها من خلال عناصرها التشكيلية نجد ان الفنانين الجزائريين قد اظهروا براعة فائقة في استخدام الفنون التشكيلية والتراث الوطني كعناصر تشكيلية في لوحاتهم الفنية كما تجلى التنوع الكبير في بنية اعمالهم الفنية وعمق التعبير الذي تحمله وغنى المعاني التي تحملها وقد برز الوعي العالي في كيفية تجسيد المواضيع على اللوحات الفنية باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات الفنية والخامات المتنوعة ان هؤلاء الفنانين كانوا ملتزمين بزيادة الجهود من اجل نشر الثقافة الجزائرية من خلال فنهم التشكيلي والترويج لقيمة الابداع الانساني التي تمثل روحهم وهويتهم وضميرهم، انهم يمنحون هذا الوطن الطاقة التي لا تنضب وتعتبر مصدرا مهما لاستمرار في التطور الحضاري وصناعة التاريخ.

في الختام يجب ان ندرك ان واحدة من أهم عناصر هويتنا الوطنية هي هذه الثروات والتي لها اهمية لا تقل عن اي ثروة اخرى يمكن ان تصبح هذه الثروة عاملا دائما للدخل المحلي والوطني اذ تم استغلالها بشكل جيد في اطار مشروع سياحي وطني شامل يمكننا استثمار الحرف التقليدية الفنية المتنوعة والمزارات الأثرية المنتشرة في أرجاء الوطن مثل منطقة الطاسيلي على سبيل المثال التي تعتبر متحفا قائما بذاته.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع باللغة العربية

1- حفناوي باغلي صحراء الجزائر الكبرى الرحلات وظلال اللوحات وفي الكتابات الغربية دروب للنشر والتوزيع 2016

2- ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 10 1954 1962

3- ابراهيم مردوخ مسيره الفن التشكيلي بالجزائر ط 1وزارة الثقافة الجزائر 2005

4- ابراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1988

5- سوسن مراد حمدان الفن الامازيغي البدائي واثره على الفن التشكيلي في الجزائر

6- زيدي فريال الحلي لسان المرأة الخفي منشورات المرأة، الفا الجزائر 2004

7- فريدة بن وينيش، المجوهرات والحلي في الجزائر وزارة الاعلام الهيئة العامة للاستعلامات ،الجزائر،

8- جودت قسومة الصناعات التقليدية في الجزائر جودة قسومة الصناعات التقليدية في الجزائر المؤسسات الوطنية للنشر والتوزيع ب ط الجزائر 1998

9- زيدي فريال المجوهرات والحلي في الجزائر

10- صالح بن داود يوسف بافو لولو مزاب بلد المعجزات ط 01 ،2015

11- كمال رمضان الأواني التقليدية بوادي مزاب ديوان حماية وادي مزاب وترقيته غرداية الجزائر 2014

12- احمد عبد الوهاب الشرقاوي الفنون والآداب امواج للنشر والتوزيع عمان 2015

13- يحيى سلوم العباسي الخط العربي وتاريخه وانواعه مكتبة النهضه طبعة 01 بغداد 1984

14- عمر افا محمد المغراوي الخط المغربي تاريخ وافاق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والدار البيضاء ط 01

15- أحمد شوحان رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001

16- وليد الاعظمي تراجم خطاطي بغداد دار القلم بيروت طاء 01-16

17- خيال الجواهري ،من تاريخ المكتبات وزارة الثقافة ،دمشق 1992-17

18- زغريند هنكه شمس العرب تسطع على الغرب دار العلم للملايين، بيروت.

19- عفيف بهنسي الخط العربي دار الفكر بيروت ط 01 م201977

20- فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية بغداد 1987

21- مالتر فيدريك ،الرسم كيف نتذوقه، عناصر التكوين، ترجمة هادي الطئي، دار الشؤون الثقافية ط1998،1

22- سارة بنت سالم عمر ط، التجريدية في التصوير السعودي كمدخل تجريبي لاستحداث أعمال تصويرية

23- ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1500،1830،دار الغرب الاسلامي بيروت ج2 ط1 1992

24- محمد ناصر الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم المصلح الثائر المكتبة الجزائرية للدراسة التاريخية وزارة الثقافة والسياحة الجزائر ب س

25- ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي جزء 10 1954 -1962 دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان

26- كلود عبيد التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 2007

27- بلحاج طرشاوي العمارة الاسلامية اصولها الفكرية ودلالتها الثقافية والبيئة النشر الجامعي الجزائر 2017

28- فداء حسين ابو ديسة خلود غيث الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة ط 1 دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع عمان 2011 -هـ1432

29- زكي محمد حسن في الفنون الاسلامية مطبوعات اتحاد اساتذة الرسم مصر.

30- زكي محمد حسن التصوير وأعلام المصورين في الاسلام مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة مصر 2012.

31- علي أحمد الطايش الفنون الزخرفية الاسلامية المبتكرة في العصر الاموي والعباسي ط 1 مكتبة .

32- متحف بلا حدود اكتشف الفن الاسلامي في حوض المتوسط برنامج التراث الاوروبي المتوسطي الدار المصرية اللبنانية القاهرة مصر 2007.

المراجع باللغة الاجنبية

1.Yahia Abdelmalek.esthetique du mobiliers tuaireg Alger these de magistère en art et communication a h école supérieure des beaux-arts d'Alger .2007.

2-ali el hadj Tahar,la peinture algérienne (les fondateurs),Ed alpha, Alger,2015.

المجلات:

- أروال رابح الفخار التقليدي القبائلي منطقة تيزي وزو من خلال تقنيات صنعه ومظاهر فنه المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية العديد 4 الجزء 2 معهد الآثار جامعة الجزائر 2 2017.

- شيماء سلام ابراهيم ،الفن الاسلامي وتأثيره على فنان الزجاج العالمي اميل غالي مجلة العمارة والفنون العديد الثاني، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، مصر.

المذكرات:

- صابر هنان توظيف الفنون التطبيقية في تأصيل الفن التشكيلي الجزائري اطروحة الدكتوره جامعة مستغانم 2021 2022
- حبيبة بوزار مكانة الفن التشكيلي في الجزائر رسالة دكتوره جامعة تلمسان 2013 2014
- قرزيز معمر جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية رسالة دكتوره جامعه ابو بكر بلقايد تلمسان 2017 2018
- زيتون عبد الرزاق، الفن التشكيلي المعاصر، قراءة في اعمال دونيسمار تيناز، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة تلمسان 2019-2020.
- بن عبد الله نور الدين الحلي التقليدية لطوارق الأهقار دراسة فنية-رسالة ماجيستر في الانتروبولوجيا قسم الثقافة الشعبية جامعة ابي بكر القائد تلمسان 2000-2001.

المواقع:

- http://ir.artemiselena.eu/preview/pre/ubfet.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر ..... أ

الإهداء ..... ب

الإهداء ..... ج

مقدمة 1

الفصل الأول: تاريخ الفنون التشكيلية في الجزائر 5

تمهيد: 6

المبحث الاول :الكتابات والرموز 7

1 النقوش والرسوم الجدارية عند الطوارق 7

2- كتابة التيفيناغ: 9

3- النقوش الحجرية عند القبائل والشاوية 10

3-1 الخطوط 11

3-2 الالوان 12

3-3الرموز 12

المبحث الثاني: الحرف والصناعات التقليدية 13

1. الحلي: 13

1-2. الحلي عند الطوارق: 13

1-2-الحلي عند القبائل والشاوية 13

1-3- أنواع الحلي: 15

1-4-الحلي عند الميزاب: 18

2-الزرابي: 18

2-1-الزرابي عند القبائل والشاوية: 18

2-2- انواع الزرابي عند القبائل والشاوية: 20

2-3-الزرابي عند الميزاب: 21

2-4-انواع الزرابي عند الميزاب: 22

3-الفخار: 22

3-1- الفخار عند القبائل والشاوية:.....22
3-2- الفخار عند الميزاب.....23
4-النحاس: 24
5-الخشب: 24
5-1-الصناعات الخشبية عند الطوارق:.....24
5-2-الأواني الخشبية عند الميزاب:.....27
6-الأواني:.....28
7-الجلد: 29
خلاصة:.....30
الفصل الثاني: المراحل التاريخية لتطور الفن التشكيلي في الجزائر 31
تمهيد:.....32
المبحث الأول: الفن في العصر الاسلامي 33
1- الخط العربي:.....33
1-1 تاريخ الخط العربي عبر العصور:.....34
الخط العربي في العصر الجاهلي:.....34
الخط العربي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم: 34
الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين:.....35
الخط العربي في العصر الاموي: 35
الخط العربي في العصر العباسي.....35
الخط العربي في العصر الاندلسي: 36
الخط العربي في العصر الفاطمي:.....37
الخط العربي في العصر العثماني: 38
1-2- انواع الخط العربي: 38
1-3- الحروفية العربية:.....39
1-4- التكوينات الحروفية في الفنون الاسلامية: 40
2- التصوير في الفنون الاسلامية: 40

2-1-مدارس فن التصوير في الفنون الاسلامية: 40
3- الصناعات الفنية اليدوية: 41
3-1-الحلي: 41
3-2- الخزف: 41
3-3- الزجاج: 42
3-4- الفخار : 42
4- التصوير في الجزائر : 43
4-1-عمر راسم: 44
4-2-محمد راسم: 44
4-3- محمد تمام: 44
4-4 محمد اسياخم: 45
4-5 مصطفى بن دباغ: 45
5- العمارة الاسلامية: 45
5-1 مدارس العمارة الاسلامية: 45
5-2- خصائص العمارة الاسلامية: 48
5-3- فن العمارة الاسلامية بالجزائر : 48
المبحث الثاني: مراحل تطور الفن التشكيلي في الجزائر. 49
1- ارهاصات الفن الاستشراقي في الجزائر : 49
2- أثر الحركة الاستشراقية في الفن التشكيلي بالجزائر : 50
3- إرهاصات الفن التشكيلي في الجزائر وصراع الهوية: 50
4- الفن المعاصر وبوادر التأصيل في الفن التشكيلي الجزائري: 51
4-1- المرحلة الاولى من الاستقلال الى بداية التسعينات: 51
4-2 المرحلة الثانية من بداية التسعينات الى اليوم: 54
خلاصة: 56
الفصل الثالث: 57
تجليات أصول الفن التشكيلي في اللوحة الفنية.....57

فهرس المحتويات

تمهيد:.....58

1- منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان الطيب العيدي 58

.1-1 الحرف العربي في اعمال الفنان الطيب العيدي:60

1-2 الرسومات البدائية والنقوش الحجرية في اعمال الطيب العيدي.....62

1-3 الحلي في اعمال الطيب العيدي 66

2_ تجليات منابع الفن التشكيلي الجزائري من خلال المنمنمات:.....68

3- منابع الفن التشكيلي الجزائري في اعمال الفنان نور الدين مقدس: 71

3-1 نبذة عن الفنان:.....71

3-2 الاواني الفخارية في لوحات نور الدين مقدس:.....73

4- موضع اللوحة: 75

خلاصة:.....77

خاتمة 78

قائمة.....81

المصادر والمراجع 81

فهرس المحتويات.....86

الملخص:

تعكس الفنون التشكيلية في الجزائر ثراء التراث الثقافي والفني للبلاد من خلال تاريخها وجغرافياتها بداية من فن الطاسيلي وصولا الى الفن الاسلامي وتأثير العنصر العربي على هذا التراث وتسلط الضوء على التحديات التي واجهها الفنان الجزائري في العصر المعاصر بدءا من فترة الاحتلال الفرنسي وحتى الوقت الحاضر حيث تعرض للتمييز العنصري ومحاولة تقويض الهوية الثقافية الوطنية. بعد الاستقلال ظهر جيل جديد من الفنانين والجماعات الفنية الذين سعوا الى احياء التراث الجزائري ومقاومة التقليد الغربي من خلال الفنون التشكيلية كعناصر تشكيليه، بأعمالهم الفنية. تمثل هذه الجهود محاولة لتأصيل الفن التشكيلي الجزائري دون التخلي عن التقنيات والاساليب الحديثة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، أصول، الفن التشكيلي الجزائري.

Summary:

The plastic art in Algeriareflete the richness of the country's cultural and artisticheritagethroughishistory and geography, starting from tassilian art to Islamic art and the influence of the arabelement on thisheritage .it sheds light on the challenges faced by the contemporaryera, startingfrom the period of The French occupation until The presenttime, when he was exposed to discrimination. Racism and an attempt to undermine the national cultural identity. After independence, a new generation of artists and artistic groups emergedwhosought to revive the Algerian heritage and resist western tradition throught the plastic art as plastic element in theirartistic works. these efforts represent an attempt to authenticate Algerian plastic art withoutabandoning modern techniques and methods.

Key words: history, origins, Algerian plastic art.

Résumé :

les arts plastiques en Algérie reflétant la richesse du patrimoine culturel et artistique du pays à travers sans son histoire et sa géographie depuis l'art tassilien jusqu'à l'art islamique et l'influence de l'élément arabe sur ce patrimoine.il met en lumière les défis rencontrés par l'artiste Algérien à l'èpoque contemporaine, depuis la période de l'occupation français jusqu'à nos jours où il a été exposé à la discrimination.le racisme et une tentative de porter atteinte à l'identité culturelle national après l'indépendance une nouvelle génération d'artistes et de groupe artistique à émergè qui on cherché à faire revivre le patrimoine algérien et à résister à la tradition occidentale à travers les arts plastiques comme éléments plastique de leurs œuvres artistiques.ces efforts reprèsentent une tentative d'authentifier l'art plastique algérien sans abandonner les techniques et méthodes modernes.

Mots clés : l'histoire ,origines,l'art plastique Algrien.